الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إستراتيجيات التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد
- دراسة ميدانية-

إعداد الطالبة :
شيماء بن سونة
وهيبة بن علي

تحت إشراف :
أ. بدرية سفير

لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	فاطمة بور	رئيسا
أ.الدكتورة	الحرة طيبي	ممتحنا
أ.الدكتورة	بدرية سفير	مشرفا مقررا

السنة الجامعية :1443-1444ه/2022-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النـاَسَ لَمْ يَشْكُرْ اللّهَ)

الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ، وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل وبلوغ أعلى الدرجات.

الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى خطواتنا الدّراسية إلى هذه اللحظة

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل أساتذة الأدب العربي بجامعة تلمسان عامّة ، وإلى الأساتذة المشرفة "سفير بدرية " على وجه الخصوص لقبولها الإشراف على مذكرتنا.

شكرا لكل الطاقم العامل بجمعية "الأمل لأطفال طيف التوحد" ببلدية الحناية على حسن الاستقبال والترحيب ، على رأسهم الأخصائية النفسانية(بن فريد فراح) والنفسانية العيادية(توات شيماء)

وشكر خاص إلى كاتبة العمل البحثي ، وباعثة الأمل النفسي(أمينة) متمنية لها التوفيق والنجاح .

وشكرا

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى ، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى ، مهداة إلى الوالدين الكريمين.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطّموح والمثابرة وكان سندا لي ، وكان له الفضل في تعليمي ، وعمل ما بوسعه لنجاحي " أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى من غمرتني بحبّها وحنانها ، إلى أحن ما خلق الله في هذا الوجود " أمي الحبيبة " قرّة عيني حفظها الله وشفاها.

إلى الّذين تذوقت معهم لذّة العيش إخوتي (أنفال ، كوثر ، إسلام) حفظهم الله.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته (وهيبة ، رانيا ، سناء) رعاهن الله ووفقهن.

إلى كل من عائلة (بن سونة ، بروبة ثاني ، أمبوعزة) الذين ساندوني.

إلى خالي الغالي(أسامة) الذي لم يبخل علي بنصائحه .

إلى ابنة خالي(أمينة) التي كانت لي عونا وسندا لإتمام بحثي هذا.

إلى من كان دعائهما سرّ نجاحي(جدي وجدتي) أطال الله عمرهما في طاعته.

إلى كل من نصحني لأدرس اللسان العربي ، خاصة(خالي سعيد ، والأستاذ مغني هشام ، والأستاذة

بن عزوز نبيلة).

إلى كل من ساهم في إتمام هذا البحث ، لكل من لم يذكرهم حبري لكنهم في قلبي.

-شيماء-

إهداء

قبل كل شيء الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهتدي به.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع وحصاد مازرعته في سنين طويلة في سبيل العلم.

إلى من حصد الأشواك عن دربي وتشققت يداه لترعاني ، الذيجعل من نفسه شمعة تحترق لتضيء

وتمهد طريقالعلم لي ...أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى من أرضعتني الحب والحنان وباسم الشفاء ، إلى بطلتي ومعلمتي الأولى في الحياة ، التي علمتني

الصبر والقوةو من كان دعاؤها سرّ نجاحي ...رعاك الله يا أمي.

هما كلمتان ما أتقاهما حفظهما الله وجعل لي في كل يوم تقواهما وأين ما كنت في مقامي أبغى رضاهما.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي أخي إبراهيم وأختاي دعاء و رجاء وفقكم الله.

إلى من ملأ قلبي ... ضاقت السطور من ذكره ...ووسع قلبي له.

إلى من تحلّوا بالإخاء ، وتميزوا بالوفاء والعطاء ، إلى ينابيع الصدق الصافي.

إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت...شيماء ،رانيا وسناء.

إليك يا صديقتي شيماء أهديها لك مع باقة من الشكر على ما بذلته من مجهودات لكتابة وإتمام هذا البحث معي.

إلى كل أطفال التوحد شفاهم الله.

إلى كل طاقم العمل في جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد في بلدية الحناية ولاية تلمسان أعانكم الله.

وفي طريقي إلى النجاح أهدي ثمرة جهدي لكم .

وهيبة

مقدمـــــة

بسم اللّه والحمد لله الّذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلّم لسان، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، كان أفصح النّاس لسانا، وأوضحهم بيانا، أمّا بعد:

فاللّغة والتّواصل عمليّتان أساسيتان في حياتنا اليومية، فبفضلهما نستطيع التّحدّث والكتابة والتّعبير عن مشاعرنا وعواطفنا الدّاخليّة فهما عنصران أساسيان مترابطان ترابطا وثيقا باعتبار أنّ اللّغة هي الأداة، والتّواصل هو عمليّة نقل الرّسائل والمعلومات من شخص إلى آخر.

تعطي المجتمعات قيمة عالية للتّواصل اللّغوي الّذي يعتبر الطّريقة الرّئيسيّة لتفاعلنا مع الآخرين، إذ يعدّ الجسر الرّئيسي الّذي نمرّ به في حياتنا الخاصّة والعامّة. وتعتبر اللّغة من الوسائل الأساسية للاتّصال الإنساني الاجتماعي والّتي بدونها يكون من الصّعب التّعامل والتّفاهم مع الآخرين والتّعبير عن الذّات، وهي تعدّ أساسا للنّمو العقليّ والمعرفي والانفعالي، هذا الجسر فقده الطّفل التّوحّدي فكانت له صعوبة في اكتساب مهارة التّواصل وملكة اللّغة.

يعدّ التّوحّد من الفئات الخاصّة الّتي بدأ الاهتمام بها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، فهو شكل من أشكال الاضطرابات النمائية صعوبة، الّتي تمسّ عدّة جوانب من نموّ الطّفل، من بينها: العجز التّواصلي، الّذي يعتبر إحدى الخصائص الرّئيسة الّي يتميّز بها أطفال التّوحّد، نتيجة لقلّة قنوات التّواصل بينه وبين العالم الخارجي، وهذا العجز يشكّل إزعاجا لكل المحيطين به بصفة عامّة، وبالطّفل بصفة خاصّة، وتنعكس آثاره بصورة مباشرة على تواصله العام واكتسابه للّغة، وأنماطا سلوكية، والاتّجاهات، وأسلوب التّعبير عن المشاعر والأحاسيس.

فإهمال هذه الفئة يؤدّي إلى تعرّضهم إلى الكثير من المشكلات الّتي قد تضاعف وتزيد من إعاقتهم لذلك يجب أن نولي أهمّية كبيرة لهم، ونخصّص لهم قدراً من الرّعاية ونتعامل معهم بأساليب وبرامج تدريبية محدّدة تزيد من توافقهم في المجتمع مع أقرانهم من الأسوياء وتأهيلهم للاندماج في المجتمع الّذي يعيشون فيه.

وأثبتت الدّراسات إمكانيّة تدريب ذوي اضطرابات التّوحّد في التّحسين من قدرتهم على اكتساب بعض المهارات التّواصلية من خلال بعض الإستراتيجيات والبرامج العلاجية.

فعمدنا إلى الإسهام قدر الإمكان في خدمة هذه الفئة من الأطفال، فانتقينا موضوع: "**إستراتيجيات التّواصل لدى الأطفال المصابين بالتّوحّد–دراسة ميدانية**–"حيث اعتمدنا في دراستنا هذه **(اكتشاف بعض المهارات التّواصلية اللّفظيّة وغير اللّفظيّة والاجتماعيّة لدى الطّفل المشخص باضطراب التّوحّد)** وعلى ضوء هذا أقمنا بحثنا على الإشكالية التّالية:

فيما تتمثّل أساليب وإستراتيجيات التّواصل لدى الطّفل المتوحّد؟وما مدى فعاليّة البرامج التدريبية على اكتساب المهارات التّواصليّة لدى هذه الفئة من الأطفال؟ تفرّعت عنها مجموعة من التّساؤلات حاولنا الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا، وهي كالآتي:

1. ما هي الإستراتيجيات اللاّزمة للتّواصل لدى الطّفل التّوحّدي؟
2. كيف يتعلّم الطّفل التّوحّدي مهارات التّواصل اللّغوي؟
3. فيما تتمثّل أهمّ المهارات اللّغويّة الّتي يجب على الطّفل التّوحّدي تعلّمها؟

الهدف من البحث:

من خلال بحثنا هذا، نسعى إلى تسليط الضّوء على هذه الفئة من الأطفال، والاهتمام بهم لما تعانيه من تهميش، وذلك من خلال:

1. تقويم كيفيّة تواصل أطفال ذوي اضطراب التّوحّد.
2. معرفة العراقيل والعوائق الّتي يواجهها أطفال التّوحّد في عمليّة التّواصل.
3. الوصول إلى نتائج من شأنها مساعدة أطفال التّوحّد على تنمية مهاراتهم التّواصليّة.

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة بحثنا في التّعرف على إستراتيجيات التّواصل لدى الطّفل المتوحّد، ومعاينة الصّعوبات والمشكلات الّتي يواجهها في عمليّة التّواصل اللّغوي، والعمل على تحسينها ومعالجتها من خلال برامج تدريبية محدّدة.

منهج البحث:

إنّ المنهج الّذي تقتضيه هذه الدّراسة لمعالجة إشكالية البحث هو **المنهج الوصفي التّحليلي**، حيث وصفنا ظاهرة التّوحّد وكلّ ما يتعلّق بعمليّة التّواصل لدى هذه الفئة، كما قمنا بتحليل أساليب وطرائق التّواصل لدى هذه الفئة من الأطفال للوصول إلى نتائج تجيب عن إشكالية البحث.

أسباب اختيار البحث :

وقع اختيارنا على موضوع استراتيجيات التواصل عند الأطفال المصابين بالتوحد لأسباب ذاتية و موضوعية :

- **الأسباب الذاتية :**

1. الرغبة في دراسة هذا الموضوع لكون هذه الفئة يمكن أن نصادفها في مسارنا المهني التعليمي .
2. التعرف على كيفية التواصل لدى أطفال التوحد.

- **الأسباب الموضوعية :**

1. تكريس البحوث الأكاديمية في خدمة هذه الفئة .
2. نظرة المؤسسات الخاصة التي تعنى بهذه الفئة .

بنية البحث:

سار بحثنا وفق خطّة تشكّلت من: مقدّمة تطرّقنا فيها إلى الإحاطة بموضوع التّواصل بصفة عامّة، ولدى فئة التّوحّد بصفة خاصّة، مع طرح الإشكالية.ثمّ وضعنا مدخلاً عرَّفنا فيه أهم مصطلحات البحث. قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين:

الفصل الأوّل جاء بعنوان "**التّواصل اللّغوي لدى أطفال ذوي اضطراب التّوحّد**" تناولنا فيه مبحثين: المبحث الأوّل بعنوان "**التّواصل اللّغوي**" استهلناه بتمهيد تفرّعت عنه العناوين التّالية:تعريف التّواصل اللّغوي، عناصر التّواصل اللّغوي ومكوّناته، أنواع التّواصل اللّغوي، أهميّة التّواصل، وإستراتيجيات التّواصل، وختمنا المبحث بخلاصة تجمع أهم النّتائج المتوصّل إليها.أمّا المبحث الثّاني فجاء بعنوان "**مشكلة التّواصل اللّغوي لدلى أطفال ذوي اضطراب التّوحّد وإستراتيجيات تنميته**" واستهلناه أيضا بتمهيد تفرّعت عنه العناوين التّالية: نبذة تاريخية عن التّوحّد، مشكلات التّواصل اللّغوي لدى أطفال التّوحّد، أساليب التّواصل لدى الطّفل المتوحّد، المهارات اللّغوية الّتي يجب على الطّفل المتوحّد تعلّمها، وأخيرا إستراتيجيات تنمية التّواصل لدى الأطفال المصابين بالتّوحّد، وختمناه بخلاصة لأهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

أمّا فيما يخصّ الفصل الثاني(الجانب التّطبيقي) تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأوّل شمل على "تعريف عامٍّ للمؤسّسة "الّتي توجّهنا إليها للقيام بالدّراسة الاستطلاعية، والمبحث الثّاني فتضمّن " **الإجراءات المنهجيّة للدّراسة الميدانيّة**" من منهجٍ للدّراسة، وعيّنة الدّراسة، وأدوات الدّراسة، وحدود الدّراسة، أما المبحث الثّالث فتطرقنا فيه إلى"**عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدّراسة**" ،وفي الأخير عرضنا ملخّصاً لنتائج الدّراسة، وأنهيناه بخاتمة تضمّ أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

وأخيرا نقدمّ هذا البحث المتواضع راجين أن يكون مقيما للدّراسات السّابقة ولو بجزء قليل، متوجّهين للّه أوّلا وأخيرا، ونستغفر اللّه من كلّ زللٍ والحمد لله ربّ العالمين.

شيماء بن سونة

وهيبة بن علي

تلمسان

يوم 16 ذو القعدة 1444هـ

الموافق ل05/06/2023

مـدخـــل

- **تعريف بمصطلحات البحث:**

1) <u>الإستراتيجية</u>:

- **التعريف اللغوي:**

علم الخطط الحربية ، أو فن الجيوش والحركات الحربية.

- **التّعريف الاصطلاحي:**

مشتقّة من الكلمة اليونانية "إستراتيجيوس" ، وتعني فنّ القيادة ، واقتصر استعمالها على الميادين العسكرية وارتبط مفهومها بتطوّر الحروف .فالإستراتيجية هي فنّ استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض، ولم يعد استخدام الإستراتيجية مقصورا على الميادين العسكرية فقط ، وإنّما امتدّ ليكون قاسما مشتركا بين كلّ العلوم بما فيها التّدريس ، ويشير مصطلح الإستراتيجية عامّة إلى جملة من الإجراءات المستخدمة لمعالجة مهمّة أو أكثر لتحقيق هدف محدّد.

- **التّعريف الإجرائي:**

الإستراتيجية هي القدرة على استخدام الموارد المتاحة بأفضل طريقة تُسهم في تحقيق الأهداف المرجوّة.[1]

2) **<u>تعريف التّواصل</u>:**

- **لغة:**

- لقد جاء في القران الكريم:﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ﴾[2]؛ أي وصّلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض ، لعلّهم يعتبرون.
- وجاء في "لسان العرب"لابن منظور، قوله:"وَصَلْتُ الشَيْءَ وَصْلاً وَصلةً، وَالوَصْلُ ضدُّ الهجْرَان. ابْنُ سَيدهْ: الوَصْلُ خلاف الفَصْل.وَصَلَ الشَيْءَ بالشَيْء يَصلُهُ وَصْلاً وَصلَةً وَصُلَةً ؛ الأَخيرَة عن ابن جني، قال: لا أَدري أَمُطَّردُ هو أَم غير مطَّرد ، قال: وأَظنه مُطَّردًا كأَنهم يجعلون الضمّة مُشْعرة بأَنّ المحذوف

[1]بروبة ثاني أسامة،عسال عبد الغاني،تقويم إستراتيجية سير حصة التربية البدنية في ظل جائحة كورونا (من وجهة نظر الأساتذة) – دراسة ميدانية على أساتذة مدينة تلمسان– مذكرة ماستر في تخصص علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة وهران للعلوم والتكنولوجيا " محمد بوضياف" سنة (2022/2021) ،ص6.

[2]القرآن الكريم: سورة القصص، الآية 51

إنّما هي الفاء الّتي هي الواو ، وقال أَبو علي: الضُمَّة في الصُّلَة ضمة الواو المحذوفة من الوُصْلة ، والحذف والّنقل في الضمّة شاذ كشذوذ حذف الواو في يَجُدُ ، ووَصَّلَهُ كلاهما: لأَمَهُ".[1]

- و في كتاب "مختار الصحاح" للإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، نجده يقول في مفهوم التّواصل:"وَصَلْتُ الشيء ، من باب وَعَدَ ، وَصلَةَ أيضا وَصَلَ إليه يَصلُ وَصُولاً أي بَلَغَ".[1]

– وجاء في "المعجم الوسيط" لمحمّد مصطفى في جزئه الأوّل مفهوم التّواصل، في قوله:"وَصَلَ فُلاَنٌ، يَصلُ وَصْلاً ، أي دَعَا دَعْوَى الجاهلية بأَن يقول: يَا آلَ فُلاَنٌ ، وفي موضوع آخر يقول: أَوْصَلَهُ الشَيْءُ ، وَإِلَيْه الشَيْءَ : أَنْهاَهُ وَأَبْلَغَهُ إِيَاهْ[2]

اصطلاحا :

- يعرّفه "شارل كويلي " على أنّه " الميكانيزم الّذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية و تتطوّر ، إنّه يتضمّن كلّ رموز الدهن مع وسائل تبليغها عبر المجال و تعزيزها في الزّمان ، و يتضمّن تعابير الوجه و هيئات الجسم ، و الحركات و نبرة الصّوت و الكلمات و الكتابات و المطبوعات و كلّ ما يشمله آخر ما تمّ من الاكتشافات في المكان و الزّمان ". [3]
- و يعرّفه "سافجون " في قوله : " التّواصل عمليّة مستمرّة للتّعبير و الّتفسير و تبادل وجهات النّظر، و أنّ فرصه محدودة ، تشتمل على نظم مختلفة للإشارات والعلامات والرّموز الّتي لا نستطيع الآن البدء في تصنيفها ، أو حتّى تعريفها بدقّة ".[4]
- هذا التّعريف الأخير ، يبّين لنا على أنّ التّواصل عملية كلامية ،لا تتّم إلاّ في وجود ترابط قويّ مع نظام لغويّ دقيق، أساسه التّعبير ، و تبادل الآراء بين طرفي حديث في مقام ما ، و يتمّ ذلك في شكل علامات، أو رموز ،أو إشارات، أو تلميحات .

---

[1]الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقيالمصري ، لسان العرب ، باب الواو ، مادة "وصل" ، م 11 ، دار صادر بيروت ، ص 726.

[1]الرازي مختار الصحاح ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، ط 4 ، 1994م ، ص 457.

[2]إبراهيم مصطفى ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة ، اسطنبول ، تركيا (د.ت) ، 1037

[3].ميساء أحمد أبو شنب ، أ. فرات كاظم العتيبي ، مشكلات التواصل اللغوي ، ط 1 ، مركز الكتاب الأكاديمي – عمان ،وسط البلد ، مجمع الفحيص التجاري – 2015 ،ص 61.

[4]د. أسامة عبد المنعم عيد حسن ، و د. حاتم عبد السلام محمد المغربي ، التخاطب و اضطرابات النطق و الكلام ، ط 1 ، دار البداية ناشرون و موزعون ، 2018 ، ص21.

3) <u>تعريف التّوحد</u>:

-لغة:

تشتقّ كلمة الّتوحد Autism من كلمتين يونانيتين وهما" Aut وتعني الذّات أو الّنفس، و Ism وتعني الحالة ، وتستخدم الكلمة لوصف الشّخص المنطوي على نفسه بشكل غير عادي ، و يقصد به إعاقة نمائيةمعقّدة تظهر غالبا في مراحل الطّفولة المبكّرة " العامين الأوّليين" وتشمل القصور في الّتفاعل الاجتماعي و تطوّر اللّغة ومهارات الاتّصال بالإضافة إلى السّلوكيات المتكرّرة[1].

-اصطلاحا :

هو اضطراب عصبي نمائي ناتج عن خلل عصبي (وظيفي) في الدّماغ ، غير معروف الأسباب يؤثّر في سرعة وتتابع الّنمو ، يظهر خلال السّنوات الثلاث الأولى من عمر الطّفل ، و يتميّز بضعف واضح في التّفاعل الاجتماعي و الفشل في التّواصل مع الآخرين ، و ظهور أنماط سلوكية نمطية و متكرّرة شاذّة ، و ضعف في اللّعب الّتخيلي. [2]

4) <u>تعريف الطّفل التّوحدي</u>:

هو الطّفل الّذي يعاني من اضطراب في الّنمو ، ينتج عنه نقص في الانتباه و التّفاعل الاجتماعي و التّواصل واللّعب و الاهتمامات و الأنشطة ، بالإضافة إلى تأثّره في النّمو المعرفي و اللّغوي و العاطفي، و يصاحب ذلك سلوكيات نمطية غير مقبولة اجتماعيا ، و هذا يحدث قبل ثلاث سنوات.[3]

---

[1]رحاب كمال ، مقالة : دور التطبيقات الذكية على الأجهزة اللوحية في تنمية مهارات الأطفال دوي الاحتياجات الخاصة "فئة التوحد " ، مجلة علوم و فنون الموسيقى، جامعة حلوان – كلية التربية الموسيقية –المجلد 43 ، العدد 1 ، 2020، ص 162.

[2]د. محمد أكرم حمدان و د.فيصل ناصر البلوي ، مدخل إلى اضطراب طيف التوحد ، النشأة و التطور – الأسباب– التشخيص و التدخل – ط1 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، 2018 ، ص 46.

[3]مشيرة فتحي ، الانتباه و المهارات الاجتماعية لدى أطفال الذاتويين، مؤسسة طبية للنشر ، القاهرة: د ت ، د ط ، ص 17.

الجانب النظري

الفصل الأول :

التواصل اللّغوي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد

المبحث الأول: التّواصل اللّغوي

- تمهيد.

1. تعريف التّواصل اللّغوي.
2. عناصر التّواصل اللّغوي و مكوّناته.
3. أنواع التّواصل اللّغوي.
4. أهمّية التّواصل.
5. إستراتيجية التّواصل.

- خلاصة .

تمهيد:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي ينشأ في جماعة وينتمي إليها ويتفاعل مع أعضائها ، ويتواصل معهم ، فيتمّ على ذلك الأخذ والعطاء ، بحيث يعتبر التّواصل هو الحياة بالّنسبة للإنسان لأنّه لا يمكنه أن يعيش بدون تواصل، فهو يتواصل منذ أن يكون جنينا في بطن أمّه مع الأصوات الّتي يسمعها من الخارج.

وبذلك فإنّ التّواصل اللّغوي يعدّ الرّكيزة الأساسية الّتي تشكّل أسس التّفاعل الاجتماعي ،كما يعتبر من الجوانب المهمّة في إيصال المعلومات ، والّذي يشكّل في حدّ ذاته تفاعلا اجتماعيا بين النّاس.

1. تعريف التّواصل اللّغوي :

يعرّفه سيمون دايك(1989) ، بأنّه:"التّفاعل اللّغوي الّذي يقوم بين المتكلّم والمخاطب، ويتمّ بتغيير المعلومات الّتداولية عند أخذ الكلمة من أحد الطّرفين اكتسبت دورة الكلام التّفاعل اللّغوي ، ولكي يتمّ التّواصل اللّغوي النّاجح بين المتكلّم والمخاطب، يتطلّب الأمر إحداث تغيير بين المعلومات التّداولية:(العامّة ، المقامية ، السّياقية) والمعرفة المشتركة بين المتكلّم والمخاطب ، لأنّ القاسم المشترك هو إحداث التّواصل اللّغوي".[1]

يعرّفه البشري، بأنّه:" نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللّغة ، ونظرا لتعقّد الحياة الحديثة وكثرة وسائل الاتّصال وتنوّعها أصبح الإنسان في أمسّ الحاجة إلى امتلاك مهارات التّواصل اللّغوي ، من فنون شفوية:(كالاستماع والتّحدث)، وفنون كتابية:(كالقراءة والكتابة) حتّى يكون قادراً على الإقناع والاقتناع ، الأمر الّذي ينبغي معه العناية بمهارات التّواصل اللّغوي والإكثار من التّدريب عليها".[2]

التّعريف الإجرائي: ونعرّفه بأنّه" انتقال معلومة من المرسل إلى المستقبل من خلال رسالة لغويّة مكتوبة كانت أم منطوقة ، مرورا بقناة صوتية سمعية ، وذلك بهدف نقل المعلومات والتّعبير عن الذّات ، ونقل المشاعر ، وبالتّالي التّفاهم بين الطّرفين ، مستخدما لذلك الكفاية اللّغوية اللازمة ، وصولا إلى امتلاك مهارات التّواصل اللّغوي اللازمة بين الأشخاص في الحياة العملية".[3]

---

[1] د.ميساء أحمد أبو شنب ، أ.فُرَاتْ كاظم العُتَيْبي ، مشكلات التواصل اللغوي ، ط(01) 2015 مركز الكتاب الأكاديمي–عمان، وسط البلد ، مجمع الفحيص التجاري–،ص23.

[2] المرجع نفسه ، ص24.

[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

فمن خلال هذه التعريفات ، يتبين لنا أن عملية التواصل اللغوي هي عملية تفاعلية لتبادل المعلومات بين طرفين ، على كلاهما أن يمتلك مهارات التواصل اللغوي التي تساهم في نجاح العملية التواصلية ، و الوصول إلى تحقيق أهداف معينة نتيجة التأثر بالرسالة .

و من خلال التعريف الذي قدمه لنا (سيمون دايك) " يتضح لنا أن التواصل اللغوي هو تفاعل قائم بين طرفين المتكلم المنتج ، و المخاطب المتلقي ، و يتطور هذا التفاعل بتطور مقام التخاطب بينهما ، و هذا بفضل آداة التواصل التي تتمثل في اللغة ".[1]

و بناء على ما سبق، يمكننا تحديد عناصر و مقومات التواصل اللغوي.

2. عناصر التواصل اللغوي و مقوماته :

ليكون التواصل اللغوي ذو قبول اجتماعي، يحقق الهدف المرجو، فإن مكونات هذه العملية و مقوماتها تتألف من:

1.2المرسل:هو عبارة عن شخص أو مجموعة من الأشخاص ، قد يكون متحدثا أو كاتبا ، كما لابد له أن يكون واضح الفكرة ، قادرا على اختيار الألفاظ ولديه خبرة بموضوع الحوار ، حتى يتمكن من إنجاز رسالته بصورة جيدة ، فهو يعتبر المحرك للمرسل إليه ، لأنه " مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية ، وهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة ".[2]

2.2 الرسالة: تحمل الخطاب المراد إيصاله إلى المخاطب ، وهي مجموعة من المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات المرتبة والدقيقة في مفرداتها وعباراتها التي يهدف المرسل نقلها إلى المستقبل والتأثير فيه.

3.2 المستقبل: وهو الطرف الثاني في عملية التواصل، يمثل الجهة أو الشخص الذي يقع عليه فعل الإرسال، حيث يتلقى ما يوجهه إليه المرسل، ثم يقوم بعملية فكّ رموز الرسالة، بشرط أن يكون هذا الشخص سليم الحواس (الأذن والعين).

[1] ينظر ، عبد الصمد بن الحسين (أحمدون) ، اللغة و المجتمع و اشكالية التواصل اللغوي ، د ط ،د س ، ص 28.
[2] الطاهر بومزبر ، التواصل اللساني والشعرية ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، 2007 ، ص24 .

4.2القناة (الوسيلة):وهي الوسيلة التي تنقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المستقبل ، قد تكون هذه الرسالة مباشرة في فضاء طبيعي مشترك (الأصوات) ، كما قد تكون إحدى وسائل التواصل المعروفة (الرسم ، اللعب ، أجهزة إعلام) ، أي " هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه ، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى".[1]

5.2 السَنَنْ:" هو نسق القاعدة المشتركة بين البَّاث والمتلقي ، والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تُفْهَمْ أو تُؤَوَّلْ".[2]

6.2 بيئة الاتصال ، و السياق الذي يتم فيه : " تشمل كل الظروف المحيطة بعملية التواصل(ظروف الزمان و المكان ، و العوامل الثقافية و الاجتماعية و النفسية) ، فالتواصل يختلف من مجتمع إلى آخر ، و يختلف من مستوى إلى آخر ، فعلى سبيل المثال : التواصل بين التلميذ و المعلم داخل الصف ، ليس هو نفسه خارج الصف ".[3]

و عليه فإن التواصل عملية تفاعلية لتبادل المعلومات (الرسالة) ،بين مرسل (الشخص الذي يقوم بإعداد هذه المعلومات) و مستقبل (الشخص الذي يتلقى المعلومات التي أصدرها المرسل) بطرق ذات معنى سواء كانت لفظية أو غير لفظية (قناة التوصيل) بغية الوصول إلى تحقيق أهداف معينة نتيجة التأثر بالرسالة .

كما يمكننا تلخيص هذه العناصر في دورة التخاطب التالية :[4]

[1]عمر أوكان ، اللغة والخطاب ،ط1 إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2011 ، ص49

[2]عمر أوكان ، المرجع السابق ، ص48.

[3]ينظر ، ميساء أبو شنب ، أ.فرات كاظم العتيبي ، مشكلات التواصل اللغوي ، ط1 ،2015 ، مركز الكتاب الأكاديمي – عمان ، وسط البلد ، مجمع الفحيص التجاري – ، ص 64.

[4]التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، ط1 ، مطبعة رويغي ، الأغواط ، 2006 ، ص 68.

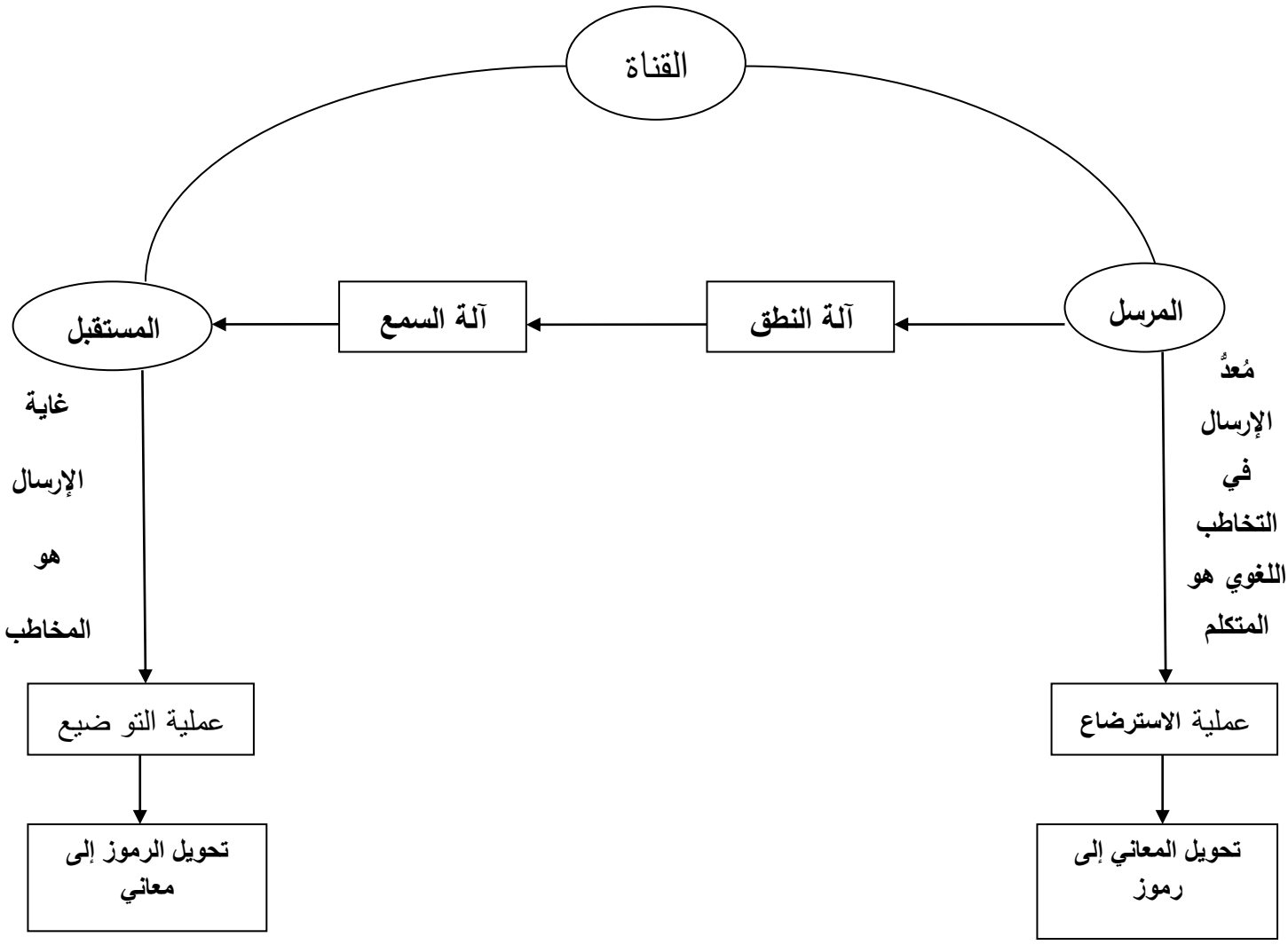

ومن خلال ما ذكرناه سابقا ، نستنتج أن للتواصل أنواع.

3. أنواع التواصل و مهاراته :

يقسم التواصل البشري إلى أنواع مختلفة ، نذكر منها :

1.3 التواصل اللفظي :verbal communication

هو استعمال الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الاحتياجات و الأفكار و المشاعر بين الناس ، و من هنا يعتبر التواصل سلوك بشري بدرجة عالية ، لأنه يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات باستعمال الكلام و اللغة.

و يتم تحديد هذا النوع من التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد من الناحية الإجرائية من خلال الدرجات التي حصلوا عليها في مقياس التواصل اللفظي ، و الذي يتضمن الأبعاد التالية :

- **التقليد** : و نعني به أن الطفل يحاكي الحركات التي يراها و الأصوات التي يسمعها .
- **التعبير** :و تعني قدرة الفرد على نقل مشاعره إلى شخص آخر ، و ذلك من أجل تلبية مطالبه واحتياجاته.
- **التسمية** :و المقصود بها ، أن يقوم الطفل بتسمية الأشياء الموجودة في البيئة المحيطة به .[1]

2.3 التواصل غير اللفظي :nom verbal communication

عرفته عزيزة سليم على أنه " مجموعة من المهارات التي يستخدمها الطفل في التعبير عن احتياجاته و رغباته دون استخدام اللغة ، و المتمثلة في : الانتباه المشترك ، و التواصل البصري ، و الاستماع ، و الفهم و الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه ، و فهم تعبيرات الوجه و تمييزها ، و نبرات الصوت الدالة لها ".[2]

و من هذا التعريف ، نستنتج أن للتواصل غير اللفظي مهارات على الطفل أن تتوفر فيه ليستطيع أن يعبر عن احتياجاته ، و تتمثل في :

- **الانتباه المشترك** :هو قدرة الطفل على التعامل مع الحافز البصري المقدم له من طرف المعلمة ، من خلال توزيع النظر بين المحفز و المعلم أثناء آداء النشاط المشترك في فترة زمنية أقصاها (5 دقائق).
- **التواصل البصري** :هو قدرة الطفل على النظر إلى المعلمة ، أو المنبه المقدم بشكل مستمر في مدة زمنية لا تقل عن (3 ثوان) سواء كان المنبه ثابتا أو متحركا .
- **الاستماع و الفهم** :يشير الاستماع إلى قدرة الطفل على تنفيذ الأوامر البسيطة المقدمة له ضمن النشاط (ارفع ، ضع ، لون) ، مما يعكس فهمه لما هو مطلوب منه .
- **الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه** :هي القدرة على مد الإصبع للإشارة إلى ما يريد ، سواء كان مثيرا في البيئة المحيطة به ، أو شكلا من أشكال الاختيار للتعبير عن احتياجاته و رغباته .

[1] ينظر : د. أسامة فاروق مصطفى ، فعالية برنامج تدريبي قائم على الانتباه المشترك لتحسين التواصل اللفظي و غير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، مجلد(2) ، العدد(6) ، مجلة التربية الخاصة و التأهيل ، ص 194.

[2] عزيزة سليم ، التواصل اللفظي و غير اللفظي و الاجتماعي لدى الطفل المتوحد ، مذكرة ماستر علم النفس العيادي ، الجزائر : 2017 ، جامعة محمد بوضياف ، ص 38.

- **فهم تعبيرات الوجه و تمييزها ، و نبرات الصوت الدالة عليها** : هي قدرة الطفل على فهم الحالات العاطفية البسيطة ، الإيجابية و السلبية (الفرح ، الغضب) بتعابير وجه المعلمة ، و نبرات الصوت الدالة عليها ، و تمييزها بالصورة التي تدل عليها ، و ذلك باستخراجها من أربع صور تعبر عن حالات عاطفية[1].

كما يمكننا أن نلخص هذه ما ذكرناه ، في المخطط الأتي:

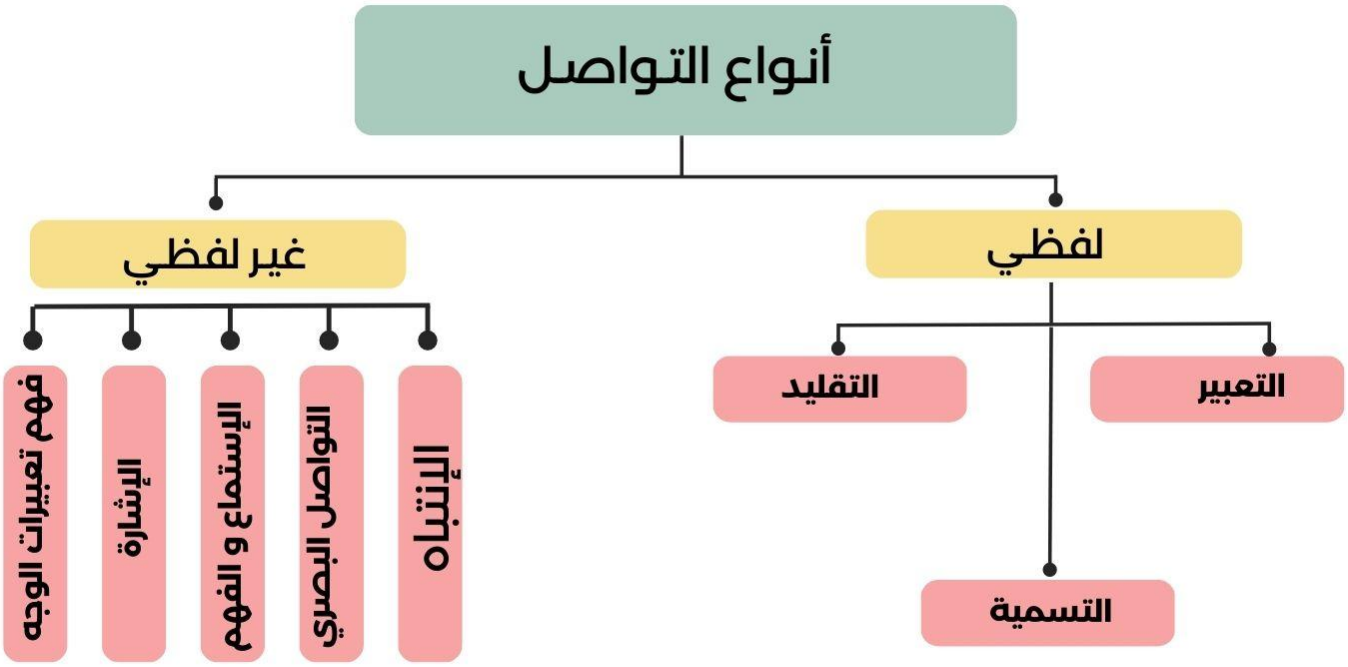

4. أهمية التواصل :

" أدرك البشر أهمية التواصل منذ فجر التاريخ ، و مع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم ، و تحقيق مصالحهم المختلفة ، و توحيد جهودهم ، و ترابط مجموعاتهم و تنظيم أنشطتهم ، و تطور أنماط حياتهم ، فالاتصال بين أفراد المجتمع و المجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني ، و هو شرط من شروط بقاء الكائن البشري".[2] فعملية

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص 39 .

[2] د.ميساء أبو شنب ، أ. فراث كاظم العتيبي ، مشكلات التواصل اللفظي ، ط 1 ،مركز الكتاب الأكاديمي – عمان ، وسط البلد ، مجمع الفحيص التجاري– ، 2015 ، ص 59 .

انتقال الخبرات و الأفكار و المعلومات بين أفراد المجتمع و تبادلها فيما بينهم مرتبطة في الأساس بعملية التواصل ، هذا الأخير هو أساس وجود الحياة الإنسانية .

أهمية التواصل بالنسبة للفرد :

1. يستطيع الفرد تحقيق مشاعر الانتماء لجماعة ما من خلال عملية التواصل .
2. يستطيع الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية و النفسية من خلال عملية التواصل التي تبدأ بعلاقة الطفل بأمه للحصول على الأمن و الغذاء ، ثم تتطور عملية التواصل مع كل أفراد الأسرة ، ثم تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة و تتكون الجماعات .
3. عملية التواصل تمكن الفرد من التعبير عن ذاته و مشاعره و احتياجاته .
4. التواصل يعطي للفرد أحقية الشعور بالانتماء بين أفراد بلده .
5. ينمي التواصل المهارات اللغوية المسموعة و المقروءة و المهارات الاجتماعية .
6. عملية التواصل تساهم في بناء العمليات العقلية الأساسية (الإدراك ، الانتباه ، التفكير) ، هده العمليات تساهم في حدوث التواصل الجيد .

أهمية التواصل بالنسبة للمجتمع:

1. عملية التواصل تشجع على التعاون بين الناس .
2. التواصل يزيد من الكفاءة في العمل من خلال سرعة نقل المعلومات الهامة .
3. تساعد عملية التواصل من تحسين العلاقات الاجتماعية و توطيدها .
4. يقوم بتوضيح الأفعال التي يقوم بها البعض للآخرين .
5. يساهم في زيادة فرص التفاهم بين أفراد المجتمع .

5. استراتيجيات التواصل :

أي عملية معرفية أو تعليمية هي في أمس الحاجة إلى استراتيجيات بغرض إيصال المعرفة أو المادة العلمية للطرف الآخر ، بحيث تختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف العملية المعمول بها ، و تتنوع و تتغير بتغير الميدان المطبقة فيه ، و ذلك بغاية تحقيق الأهداف في العديد من مجالات الحياة ، من بينها عملية التواصل.

إن الكلام و اللغة أدوات تستعمل لغرض التواصل ، و على ذلك " تتفق معظم تصنيفات استراتيجيات تعلم اللغة على أن استراتيجيات التواصل هي أحد الأقسام الرئيسية في تلك التصنيفات ، و التواصل هو

النشاط الذي يتم به نقل رسالة ما ، و هو يمثل إحدى الوظائف الرئيسية للغة "[1] . حيث " تتنوع استراتيجيات التواصل بين استراتيجيات لفظية و غير لفظية ، و تنقسم الاستراتيجيات اللفظية إلى تفاعلية و أخرى **تعويضية** "[2] ،هذه الاستراتيجيات غايتها الحصول على القالب اللغوي أو الرمزي المناسب لنقل الرسالة المقصودة أثناء عملية التواصل.

الاستراتيجياتالتعويضية:

هي كل الأساليب و الجمل و التراكيب غير القياسية المستخدمة بغرض زيادة مستوى الفهم المشترك للمضمون اللغوي ، و سد الفجوة بين المعلم و المتعلمين في مستوى استخدام اللغة المتعلمة .[3]

و يعد تصنيف (poulisse , 1990) واحدا من التصنيفات المعروفة بين المهتمين بدراسة استراتيجيات التواصل اللفظي التعويضية ، و يتكون هذا التصنيف من ثلاث فئات رئيسية للاستراتيجيات التعويضية هي :

1) **استراتيجيات المواقف الفرعية:** و هي تلك الاستراتيجيات التي يتم استخدامها عندما يقوم المتكلم باستبدال تركيب أو كلمة أو صياغة لغوية بأخرى ، إما أن تكون مقتبسة من اللغة الأصلية أو من اللغة المتعلمة أو من لغة أجنبية أخرى ، و مثال ذلك استعمال المتكلم لكلمة " حيوان " عند الكلام عن " أرنب " ، أو كلمة " rabbit كدليل على النقل من اللغة الأصلية للمتكلمين باللغة الإنجليزية على سبيل المثال . فالمتعلم في استراتيجية نقل الكلمات يحاول إيجاد معاني الكلمات أو أنساق الجمل و التراكيب اللغوية في اللغة الأصلية و اللغة المتعلمة .
2) **استراتيجيات المواقف الفرعية الزائدة:** فهي تتضمن استخدام استراتيجيات المواقف الفرعية و لكن مع وجود تطوير صرفي أو صوتي للكلام يعتمد على قياس أو تعميم خاطئ ، و من أمثلة ذلك في اللغة العربية : قول " الخميساء " على يوم " الخميس " أو الخلط بين المثنى و الجمع مثل قول " أختوان " أو " كتابوان " . و يشار إلى هذه الاستراتيجية في بعض التصنيفات على أنها

[1] د.نايل يوسف سيف عبد الله ، أثر استخدام المعلمين استراتيجيات التواصل اللفظي التعويضية على كفاية الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، مجلة كلية التربية بيور سعيد ، كلية التربية بالوادي الجديد –جامعة أسيوط – ، ص 84 .

[2] المرجع نفسه ، ص 81 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

استراتيجية " صك الكلمات " حيث يبتكر المتكلم كلمة أو تركيبا لغويا جديدا معتقدا أنه مفهوم و قياسي في اللغة المتعلمة و لدى المتواصلين معه .

3) **استراتيجيات إعادة الصياغة المفاهيمية:** أن يقوم المتكلم إما بتقديم وصف تحليلي للمعنى المراد الحديث عنه ، مثل وصف حيوان لا يعرف اسمه فيقول : " إن له رقبة طويلة ، و يعش في الغابة " أو يقصر الوصف على استخدامات الشيء أو مكان وجوده أو يذكر بعض الأشياء التي تشبهه ، و يترك للمستمع استنتاج المعنى المقصود ، و هكذا دون أن يذكر المعنى المراد بشكل مباشر[1].

و على هذا الأساس فإن هذه الاستراتيجيات التواصلية من شأنها أن تسهل عملية التواصل بين المرسل و المستقبل ، و الوصول إلى نتائج أفضل من خلال الفهم المشترك بين الطرفين و سد الفجوة بينهما .

[1]المرجع السابق ، ص 86 .

خلاصة :

و من خلال ما ذكرناه في هذا المبحث ، توصلنا إلى أن التواصل مصطلح يشير إلى عملية التفاعل بين الأفراد التي تهدف إلى تبادل المعلومات و التعبير عن الرغبات ، فهو يعد من الركائز المهمة التي تشكل التفاعل الاجتماعي بين الناس ، هذا الأخير لا يحدث بدون مرسل للمعلومات و مستقبل لها ، و يكون هذا التواصل إما لفظيا أو غير لفظي ، و ذلك بالاعتماد على استراتيجيات تواصلية للتسهيل من هذه العملية . و تكمن أهميته لما يقدمه من مساهمات في اتخاذ القرارات المناسبة ، و تحقيق النجاح ، و ضمان التفاعل و التبادل المشترك .

كما يقول الدكتور (سعيد غردي) : " إننا حين نكتب مثلا لا نضع أفكارنا على الورق ، إنما نضع بقعات صغيرة سوداء ، أما بخصوص أفكارنا فهي موجودة في المكان الذي توجد فيه دائما ، في أدمغتنا ...لنفترض مثلا أنه بالإمكان ماديا أن تنقل الأفكار من دماغ إلى آخر كما تنقل المعطيات و البرامج من حاسوب إلى آخر بتخزينها في قرص ، في هذه الحالة سيصبح التواصل غير ضروري ، غير أن أفكارنا – مع الأسف – لا تنقل بهذه الطريقة و لا شيء يمكن أن يعوض التواصل اللغوي "[1].

و من خلال هذا المثال يمكننا القول أنه من غير تواصل لا يستطيع الفرد أن يعبر عن أفكاره و ميوله و رغباته ، مما ينتج عن ذلك " اضطراب في التواصل " الذي يعاني منه أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة ، و الأطفال المصابين باضطراب التوحد خاصة ، الذين يفتقرون لطرق التواصل و استراتيجياته و لا يملكون القدرة على الكلام .

[1] د. سعيد غردي ، حوليات كلية اللغة العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، – مرتيل – ، د ط ، د س ، ص 65 .

المبحث الثاني: مشكلة التواصل اللغوي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد ، و استراتيجيات تنميته

- تمهيد.

1. نبذة تاريخية عن التّوحّد.
2. مشكلات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد.
3. أساليب التواصل لدى الطفل المتوحد.
4. المهارات اللغوية التي يجب على الطفل المتوحد تعلمها .
5. إستراتيجيات تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد .

- خلاصة .

تمهيد :

اضطرابات التواصل ، مصطلح يمثل جميع الاضطرابات الخاصة بجهاز النطق (إنتاج الكلام ، الصوت ، و اللغة) ، و تشمل كل اضطراب ناتج عن إعاقة على مستوى جهاز النطق . و من بين هذه الاضطرابات سنتطرق لدراسة " اضطراب التوحد " ، الذي يعد من الاضطرابات النمائية المعقدة ، بل و أكثرها تعقيدا و خطورة على الطفل ، لأنها تعيق تواصله اللفظي، و غير اللفظي ، و الاجتماعي .

يعد اضطراب التواصل من الاضطرابات المركزية الأساسية لدى طفل التوحد ، التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي ، و بالتالي تتشكل لديه اضطرابات اللغة و التواصل ، مما يؤدي به إلى الانغلاق على الذات ، و ضعف اتصاله بالعالم المحيط به .

1. نبذة تاريخية عن التّوحّد :

تمّ وصف هذ الحالة للمرّة الأولى بواسطة الطّبيب النّفسي الإنجليزي "هنري مودْزلي" سنة(1867). إنّ تسمية الاضطراب بالتّوحّد كانت من قبل الطّبيب النّفسي "يوجين بلولر" سنة(1911)، والّذي كان معروفا في الطّب النّفسي، والّذي وصف به إحدى السّمات الأوّليّة للفِصام والانشغال بالذّات أكثر من الانشغال بالعالم الخارجي، والانشغال بالذات من وجهة نظره هو حركة العمليّة المعرفية في اتّجاه إشباع الحاجة فيفكّر الجائع في الطّعام.

وفي عام(1943 م) نشر "كانر" دراسة وصف فيها 11 طفلا اشتركوا في سلوكيات لا تتشابه مع أيّ اضطرابات عرفت آنذاك. ولذا اقترح إدراج هذه السّلوكيات تحت وصف تشخيصي جديد ومنفصل أُطلق عليه اسم التّوحّد الطّفولي، وبهذه الدّراسة وهذا التّشخيص ابتدأ تاريخ التّوحّد.[1]

بعد أن قام بدراسة هذه المجموعة من الأطفال الّذين يتراوح ذكاؤهم بين الطّبيعي وشبه الطّبيعي، وصف اضطراب التّوحّد على أنّه متلازمة أو مجموعة غريبة من السّلوكيات، حيث ركّز "كانر" في دراسته على المشاكل التّواصلية والاجتماعية لديهم. ووصف أولئك الأطفال على أنّهم منعزلون ومنسحبون ولا يتواصلون إلاّ بعبارات متكرّرة. ووصفهم أيضا على أنّهم مفتونون بالجمادات ولا يتحمّلون التغيير في الرّوتين.

[1] أسامة فاروق مصطفى، السيّد كامل الشّربيني، التّوحّد (الأسباب-التّشخيص-العلاج)، ط1، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2011 م-1432 هـ، ص21-22.

وبعد مرور ثلاثة عقود من المشاهدات الّتي نشرها "كانر" تمّ الاعتراف عالميّا بالتّوحّد على أنّه اضطراب انفعالي. ومن العلماء من اعتقد أنّ التّوحّد ناتج عن بعض التّأثيرات لبيئيّة في سنوات الطّفولة المبكّرة ومن العلماء الّذين دعّموا هذا التّفكير العالم الأمريكي ذو الأصل النّمساوي "بيتلهايم" عام(1967 م). وبسبب هذا الاعتقاد تمّ

تحميل الأهل الشّعور بالذّنب اتّجاه أطفالهم المصابين بالتّوحّد، فتركّزت جهود العلاج في السّابق على تغيير بيئة الطّفل(الأسرة) لتغيير سلوكيات الطّفل.

ومنذ السّبعينيات من القرن الماضي، حدثت ثلاث نقلات نوعية في منحنى التّفكير بمسبّب التّوحّد:

- **النّقلة الأولى:** كانت حول مفهوم التّوحّد: فالتّوحّد يعرّف الآن على أنّه اضطراب نمائي وليس اضطرابا نفسيا أو انفعاليا بحسب جمعية الطّب النّفسي الأمريكية عام 2000.
- **النّقلة الثانية:** كانت حول أصل الاضطراب: فما هو معروف الآن أنّ التّوحّد اضطراب خلقي يولد مع الطّفل منذ الولادة، لذا فلا علاقة للأهل وإن أساءوا معاملة الطّفل بظهور الاضطراب. كما تشير بعض الدّراسات إلى علاقة بعض الجينات بالتّوحّد.
- **النّقلة الثالثة:** والّتي كانت مثيرة للجدل وهي طريقة التّواصل الميسّر، والّتي تعتبر أحد وسائل تيسير التّواصل لدى الأطفال المصابين بالتّوحّد، والّتي تعرف بوسائل التّواصل المعزّزة والبديلة (AAC).[1]

ومن خلال هذا النّص استخلصنا بعض المصطلحات الّتي تُمهّد لمشكلات التّواصل لدى أطفال التّوحّد، نذكر منها:

- **الاضطراب اللغوي** :يعرف اضطراب اللغة على أنه قصور في فهم اللغة أو في التعبير بها ، أو كلاهما معا و ينعكس هذا القصور على قدرة الطفل على الكلام و فهمه أو القراءة و الكتابة ، كما يعد أحد مشكلات التخاطب التي تنتشر في مرحلة الطفولة ، و له مسميات أخرى مثل التأخر اللغوي و العجز اللغوي ، و تفيد معرفة مراحل التطور الطبيعي للغة في تحديد أوجه القصور في لغة الطفل و شدته [2].
- **اضطراب التواصل** :يعرف على أنه " الاضطراب الذي يلفت نظر المستمع و المتكلم إليه ، و يعيق فهم المستمع للرسالة الموجهة إليه ، أو يحرم المتكلم من التعبير عن مشاعره أو نقل أفكاره بشكل طبيعي ، فعلى سبيل المثال : يحرم فقدان الصوت للإنسان من التواصل مشافهة ، كما أن وجود خلل في النطق يمكن أن يؤدي إلى عدم تمكن

[1] حازم رضوان آل اسماعيل، التّوحّد واضطرابات التّواصل، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2011 م، ص 11-12.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقيل ، و منصور بن محمد الدوخي ، اضرابات التخاطب عند الأطفال ، إرشاد الأسرة و المعلم ، د ط ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر (1430 هـ) ، الرياض ، ص 16 .

المتكلم من إيصال رسالة للمستمع بشكل واضح ، و في حال اضطراب الطلاقة ، يصبح الفرد غير قادر على الكلام بشكل طبيعي ، مما يؤثر سلبا على مختلف جوانب حياته " .[1]

- **اضطراب التوحد** :نوع من الاضطرابات الارتقائية المعقدة التي تظل متزامنة مع الطفل منذ ظهورها و إلى مدى حياته ، تؤثر على جميع جوانب نموه و تبعده عن النمو الطبيعي ، و يؤثر هدا النوع من الاضطرابات الارتقائية على التواصل Communication سواء كان هذا التواصل لفظي أو غير لفظي ، و أيضا على العلاقات الاجتماعية و على اغلب القدرات العقلية لهؤلاء الأفراد المصابين بالتوحدية ، و يظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ، و يفقده الاتصال و الاستفادة ممن حوله سواء أشخاص أو خبرات أو تجارب يمر بها ، و هذا النوع من الاضطراب لا شفاء منه و قد يتحسن بالتدخل العلاجي .[2]

من خلال هذه المصطلحات ، التي توحي لنا الطريق لنتوسع في بحثنا حول " التواصل اللغوي عند أطفال ذوي اضطراب التوحد " ، ما هي مشكلات التواصل التي تواجهها هذه الفئة ، و طرق و كيفية تواصلهم ، و كيف نطور من مهارات التواصل لديهم .

2. مشكلات التواصل اللغوي عند أطفال التوحد :

يعاني أطفال التوحد بلا استثناء من مشكلات في التواصل ، سواء أكان لفظيا أو غير لفظي ، و يمكن تلخيص مشكلات التواصل اللفظي ، بما يلي :

- (**50%**) أفراد غير ناطقين حيث لا يطورون الكلام و يظهرون البكم و الصمم لبعض الكلمات .
- (**25%**) يطورون اللغة بشكل غير طبيعي و غير وظيفي .
- (**25%**) يطورون مهارات اللغة الطبيعية مع ظهور بعض المشكلات في ذلك[3] .

و يتجلى اضطراب الاتصال عند الطفل التوحدي في :

- الاتصال المتمركز حول الذات .
- اضطراب اللغة اللفظية .
- ظهور وسائل الاتصال غير اللفظية و تنقسم إلى :

أ. اللغة الجسدية (البدنية) .

---

[1] د.موسى عمايرة ، د.ياسر سعيد الناطور ، مقدمة في اضطرابات التواصل ، ط 2 ، 2014 ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، د ص .

[2] سهى أحمد أمين نصر ، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي (التشخيص – البرامج العلاجية) ، ط 1 (2002) ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 20 .

[3] الشيخ ذيب ، رائد (2005) : الدورة الأولية في التوحد ، مؤسسة كريم رضا سعيد (برنامج الإعاقة في سورية) دمشق ، ص 15.

ب. أنماط و وسائل أخرى للاتصال [1].

كما قسم كامل (2005) مشكلات اللغة و التواصل لذوي اضطراب التوحد إلى ثلاث أقسام :

أ. **مشكلات التعبير اللغوي :**

- التعارض بين استخدام اللغة و فهم اللغة : فقد يمتلك مفردات لغوية لكنه لا يعرف في أي موقف يعبر فيه .
- الفهم و التفسير الحرفي للغة .

ب. **مشكلات في اللغة المنطوقة :**

- اضطراب في دلالات الألفاظ و الكلمات ، فليس لديهم القدرة على تعميم الألفاظ و الكلمات و المفاهيم .
- طريقة استخدامهم المضطربة للكلمات .
- ترديد الكلام : ترديد حديث الآخرين سواء في الحال أو بعد فترة من الوقت .
- تكرار الكلام : كأن يقوم بتكرار السؤال الذي الذي وجه له .
- الفظاظة و التبلد الذهني : عدم قدرتهم على استخدام الكلمات المناسبة في المواقف الاجتماعية و عدم تقديرهم لتأثير حديثهم على الآخرين .

ت. التعامل مع المفاهيم المعنوية :

- التحدث على المستقبل : حيث يصعب عليهم فهم المفاهيم المتعلقة بالمستقبل ، و ليس لديهم قدرة على فهم و استيعاب كلمات مثل : (قريبا ، من الممكن ، سأفكر) .
- عدم القدرة على التعبير عن المشاعر و الأحاسيس .
- يغلب على أسلوبهم و لغتهم و تفكيرهم روح الدعابة .
- النقص في القدرة على تبادلية الحديث : يفشلون في الربط أو التنسيق بين الحديث الصادر عنهم و سماع آراء الآخرين ، لرغبتهم في الشعور بأنهم في حالة تواصل مع الآخرين [2].

و بالرغم من مشكلات التواصل التي تواجهها هذه الفئة من أطفال التوحد ، إلا أنهم يمتلكون أساليب تواصل خاصة بهم.

[1] شقير ، زينب محمود (2000) ، اضطرابات اللغة و التواصل ، ط 1 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، د ص .

[2] بن حشفة سمية ، تنمية التواصل اللغوي عن طريق اللعب لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد ، مذكرة ماستر في الأرطوفونيا ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2017 ، ص 20 .

3. أساليب التواصل لدى الطفل التوحدي :

طريقة التواصل لأطفال التوحد مع الآخرين تنقسم إلى أربعة أقسام :

أ. **الطفل الذي يعيش في عالمه الخاص** :و هو طفل منطوي يعيش في عالمه الخاص ، التواصل بينه و بين المحيطين به ضعيف جدا يكاد ينعدم ، يتفاعل قليلا مع والديه و المقربين منه و لا يتفاعل مع الغرباء ، ينجز أعماله بمفرده ، و طريقته في التعبير عن نفسه هي الصراخ ، يضحك بدون سبب مباشر ، و يفهم عدد قليل من الكلمات .

ب. **الطفل الذي يستدعي الآخرين** :تفاعله مع المحيطين به محدود بفترة قصيرة ، يتواصل مع الآخرين و يطلب منهم المساعدة عن طريق سحب اليد عند الرغبة بالحصول على شيء محدد ، أو بالنظر و الابتسام لمشاركته اللعب .

ج. **الطفل الذي يتواصل بشكل أولي** :يتفاعل في المواقف الممتعة و يتواصل عند الرغبة في الحصول على شيء معين ، يفهم الكلام الموجه إليه بطريقة مبسطة ، يرحب بالناس و يودعهم و يتواصل مع الآخرين و يلفت انتباههم عن طريق الإشارة و الأصوات و الكلمات .

د. **الطفل الذي يشارك بالتواصل** :يستطيع أن يعبر عن شعوره و يفهم عدة كلمات ، و لكنه لا يستطيع أن يفهم أصول التواصل و التخاطب خصوصا في المواقع الغير مألوفة ، و يجد صعوبة في المشاركة بالحديث ، و يعتمد على المصاداة عندما لا يستطيع التعبير بأسلوبه [1].

4. المهارات اللغوية التي يجب على الطفل المتوحد تعلمها :

يظهر الطلاب ذوي اضطراب التوحد قصورا في التواصل ، إذ يشمل هذا القصور في اللغة الاستقبالية و التعبيرية ، فغالبا ما يجدون صعوبة في التواصل اللفظي ، و التواصل غير اللفظي ، مثل : فهم الإيماءات و لغة الجسد و التواصل البصري ، و نبرات الصوت ، كما أن مفرداتهم محدودة للغاية أو غنية في موضوع اهتمام محدد ، فقد تجدهم يتحدثون بكلام لا معنى له ، أو بعيد عن المحادثة التي يجريها مع الآخرين كما يظهر بعضهم المصاداة ، و هو تكرار كلمة يسمعها من الأشخاص الآخرين ، فبدلا من الرد على سؤال كيف الحال؟ يكرر السؤال ، كما أنهم يتحدثون على وتيرة واحدة [1]. و منه فإنه على الطفل المتوحد أن يكتسب بعض المهارات اللغوية و يتعلمها للتخفيف من هذا القصور في التواصل ، و مساعدته على التطوير من قدراته التواصلية .

---

[1] بالمرجع السابق ، ص 18 .

[1] تأليف و مراجعة فريق من المتخصصين ، دليل المعلم الشامل لبرامج اضطراب طيف التوحد ، وزارة التعليم ، المملكة العربية السعودية ، ط 2021 ، 14

و من بين المهارات اللغوية التي يجب على الطفل المتوحد تعلمها :

أ. مهارة الانتباه المشترك:

يعد الانتباه المشترك من المهارات التواصلية التي تلعب دورا مهما لدى الطفل المتوحد أثناء التواصل و التطور اللغوي و الاجتماعي ، بحيث تعرف على " أنها مجموعة من مهارات التواصل الاجتماعي اللفظي و غير اللفظي ، كالإيماء و التواصل بالعينين و تعبيرات الوجه ، الإشارات ، و التبادلية ، و التعبير عن العواطف و فهمها ، و التي تتيح للطفل المشاركة في الخبرة بشيء أو حدث مع شخص آخر ".[2]

تعتبر هذه المهارة من المهارات المهمة في التواصل الاجتماعي ، لما لها من اهمية في تكوين اللغة ، خاصة لفئة المتوحدين ، كما ذكرت (هناء) أنه يعد " من المؤشرات المهمة المبكرة للتطور اللغوي لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد ...مهارة الانتباه تعد من الركائز الضرورية لاكتساب القدرة على التواصل و الكلام الوظيفي ".[3]

كما أضافت أن لمهارة الانتباه المشترك علاقة بتطور القدرة اللغوية عند الطفل المتوحد ، بداية من الشهر العشرين من عمر الطفل ، بحيث تعتبر مرحلة مهمة يستطيع فيها دراسة طبيعة العلاقة بين مهارات الانتباه المشترك و القدرات اللغوية لديهم .[4]

ب. مهارة التواصل الغوي :

يعتبر التواصل اللغوي من أبرز الخصائص الملفتة للنظر لدى أطفال اضطراب التوحد خاصة أنهم يتعرضون إلى إعاقة تعترض مختلف الجوانب (العقلي ، الاجتماعي ، اللغوي و النفسي) .

ج. مهارة القراءة :

[2] أميرة احمد إسماعيل علي ، مقياس تقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد الموجه لمقدمي الرعاية ، مجلة البحث العلمي في التربية ، ع 16 ، 2010 م ، ص 142 .

[3] هناء شحاتة أحمد عبد الحافظ ، الانتباه المشترك و التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، القاهرة ، 2015 م ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، ص 98 .

[4] المرجع نفسه ، ص 99 .

يعرفها ' خالد مصطفى مقابلة ' على أنها : " عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام و الرموز الكتابية ، حيث تتألف لغة الكلام من المعاني و الألفاظ التي تؤدي تلك المعاني ، مما يشير إلى أن عناصر القراءة ثلاثة : المعنى الذهني ، و اللفظ الذي يؤديه ، ثم الرمز المكتوب " [1].

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن القراءة عملية متناسقة تجمع بين لغة الكلام و الرمز المكتوب ، و من ثم ترجمة مدلولاته و النطق بها .

فمهارة القراءة هي مهارة تصعب على هذه الفئة من الأطفال ، إلا أنه يوجد مناهج تدريسة مناسبة من شانها تسهيل القراءة على الطفل المتوحد ، و ذلك من خلال توضيح طريقتان هما : الطريقة التركيبية ، و الطريقة التحليلة .

عرف ' بطرس حافظ بطرس ' الطريقة التركيبية على أنها " طريقة تعتمد على هجاء أصوات الحروف و تركيبها لنطق الكلمة "[2]. أي تعليم الطفل الحروف الهجائية ، ثم تركيبها للوصول إلى بناء كلمة مفيدة ، و نطقها في الأخير .

كما عرف الطريقة التحليلة على أنها " طريقة تعتمد على قراءة الكلمات مباشرة ، ثم دراسة أجزائها بعد ذلك ، أو عدم دراسة الأجزاء "[3]. هذه الطريقة هي عكس الطريقة التركيبية ، فالطفل هنا يقوم أولا بتعلم قراءة الكلمات مع إعادة تكرارها حتى ترسخ في ذهنه ، ثم يقوم بتجزئة الكلمة إلى حروف لتعليمه حرفا بحرف .

و بتطبيق إحدى الطريقتين على الطفل ، تكون أولى خطوات تعلمه القراءة هي الكلمات البسيطة ، مثل : اسمه و اسم أفراد عائلته .

د. **مهارة اللعب :**

" اللعب هو النشاط الذي يقبل عليه الفرد برغبة تلقائية دون أن يكون له هدف معين ، و هو بذلك إحدى الأساليب الطبيعية التي يعبر بها الفرد على نفسه ، ويعتبره علماء النفس بأنه أحد الميول الفطرية العامة التي تنطلق فيها المشاعر النفسية و الطاقات الغريزية فيما يقوم به نشاط حر ، إذ يساعد اللعب في دراسة و تشخيص و علاج المشكلات النفسية خصوصا في الأطفال ، حيث يغلب اللعب على حياتهم ، لأن اللعب يعتبر عاملا للترفيه عن النفس ، و لهذا يخصص في العيادات النفسية حجرات خاصة باللعب مزودة بالوسائل التي يستمتع بها المريض ، سواء كانت ألعاب فردية أو جماعية ".[1] بحيث" يتعلم الطفل الطبيعي عن العالم حوله من خلال اللعب بطريقة الاكتشاف و

---

[1] حسين راضي عبد الرحمن و زايد خالد مصطفى مقابلة ، طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة ، أربد الكندي للنشر و التوزيع ، د ط ، 1989 م ، ص 12.

[2] بطرس حافظ بطرس ، طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا و انفعاليا ، د ط ، د ت ، دار المسيرة ، ص 182 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[1] زاغزي أميرة ، يسقر فتيحة ، مزغيش إيمان ، فعالية الألعاب الترويجية في تنمية مهارات التواصل التعبيرية عند طفل التوحد القابل للتطوير ، المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضية ، جامعة الجزائر ، المجلد :22 ، العدد :01 (2023) ، ص 526 .

الإحساس بالأشياء المختلفة فينمي اللغة و الفهم للعالم من حوله ، ثم يبدأ في استعمال الألعاب لترمز لما حوله من أشياء حقيقية ".[2] ويتبين لنا من خلال هذا المفهوم ، أن اللعب نشاط حر و وسيلة للتعبير عن المشاعر و إخراج الطاقات الداخيلة للفرد ، كما أصبح من الطرق المساهمة في تطوير اللغة لدى الطفل و تدريبه على التواصل ، و من الأساليب العلاجية المعتمدة من قبل الأخصائيين العيادين لما له من نتائج ، خاصة مع الأطفال .

" لعب الأطفال التوحديين يختلف عن لعب غيرهم من الأطفال ، حيث يعانون من مشكلة في اللعب الرمزي و الأفكار التمثيلية و في التخيل ، كما أن لعبهم يفتقر إلى الابتكار و التجديد ، و عدد ألعابهم أقل و أقصر وقتا من المعتاد ، و طريقتهم في اللعب غير عادية تتمثل في الاستخدام العدواني للألعاب و ظهور الاستثارة الذاتية " [3]هذا المشكل الذي يعاني منه طفل التوحد في اللعب ، و افتقاره لفن التخيل " قد تكون اللغة هي العائق الأول لقدراته على النمو ،كما في اللعب أيضا ، فيبقى الطفل التوحدي فترة و بسبب ضعف اللغة و التخيل لا يستطيع الأطفال التوحديين الاندماج في اللعب مثل الأطفال الآخرين ".[4] و من هنا يتبين لنا أن للغة دور مهم في تطوير مهارة اللعب ، فضعف اللغة يقابله ضعف في التخيل ، و بالتالي فإن الطفل يفتقر للأفكار التمثيلية و الإبداع و التعبير عن المشاعر ، فلا يمكنه أن يندمج في اللعب .

هـ. <u>مهارة التواصل اللغوي الإعلامي</u> :

" كما جاء في دراسة (بلجيلالي سعاد) بعنوان (التواصل اللغوي الإعلامي عن الأطفال المصابين بمرض التوحد – قناة طيور الجنة أنموذجا –) و التي هدفت للكشف عن كيفية تفاعل الأطفال مع البرامج التلفزيونية ، و تمثلت عينتها في مجموعة من الأطفال المصابين بالتوحد ، و استخدمت في ذلك مجموعة من الاستبيانات موزعة على الباحثين و الأخصائيين ، و عرضت مقطع شريط مصور من برامج قناة طيور الجنة الغنائية ، و كانت أبرز نتائجها أن الطفل التوحدي عند مشاهدته للقنوات التلفزيونية الغنائية يبدي تفاعلا أكثر مما يبديه من مشاهدته لأفلام الكرتون ، حيث يجذبه الإيقاع و الموسيقى مما يساعده على التركيز و تحسين مهاراته التواصلية ".[5]

---

[2]السعد ، سميرة عبد اللطيف ، معاناتي و التوحد ، منشورات مركز الكويت للتوعية بالتوحد ، 1992 ، ص 38 .

[3] أحمد محمود الحوامدة ، الأساليب التربوية و التعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد ، ط 1 ، دار ابن النفيس للنشر و التوزيع ، 2019 ، ص 44 .

[4]المرجع نفسه ، ص 45 .

[5]سعاد بلجيلالي ، التواصل اللغوي الإعلامي عند الأطفال المصابين بمرض التوحد – قناة طيور الجنة أنموذجا – مذكرة ماستر في اللغة العربية و الإعلام ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم 2017 م ، ص 91 .

و من خلال دراسة (بلجيلالي سعاد) يتضح لنا أن الإعلام مؤثر هائل في تكوين الأبناء ، لما يتمتع به من حضور و جاذبية و إتقان ، كما يلعب دورا مهما في بناء شخصية الطفل و تربينه دينيا و اجتماعيا و ثقافيا ، فهو يمثل جزء أساسيا في تنشئة الطفل الاجتماعية ، إضافة إلى كونه مصدر للتعلم و الترفيه لمختلف الفئات العمرية .

5. استراتيجيات تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد :

أ. استراتيجيات عامة :

- التقليل من توجيه الأسئلة المباشرة .
- راقب ما يقوم به الطفل ، و قم بالتعليق بشكل مناسب ، مثال : إذا قامت الطفلة بوضع الدمية على السرير قل لها : يذهب الطفل إلى النوم .
- انتظر الطفل حتى يرد ، و حافظ على التوصل البصري معه ، و وجه رأسك و جسدك باتجاه الطفل .
- اجعل الطفل في موقف يجعله محتاجا للتواصل معك من أجل شيء ما ، مثلا : أعط الطفل قارورة فقاعات الصابون بعد أن تغلقها بإحكام بحيث لايتمكن الطفل من فتحها بمفرده ، في هذه الحالة سيوجه الطفل إليك ليطلب منك فتحها.
- استخدم التعابير الوجهية و الإيماءات في تواصلك مع الطفل .
- تواصل مع الطفل بلغة مناسبة .
- استخدم التنغيم المبالغ فيه ، و هذا يعني أن تتحدث بصوت عال أو بصوت منخفض لجذب انتباه الطفل .
- شجع الطفل على التواصل البصري معك دون أن تجبره على ذلك ، كأن تمسك وجهه مثلا ، أو أن تصرخ في وجهه لينظر إليك .
- استجب للطفل فورا عندما يتواصل معك ، فذلك يعززه و يعطيه دافعا للتواصل معك في المستقبل [1].

ب. استراتيجيات خاصة بالأطفال ذوي اضطرابات الكلام :

- قم بتدريب الأطفال على الانتباه المشترك ، و ذلك بأن تعطي الطفل الألعاب التي يحبها أو أن تدمجه في نشاط معين ، مثل : تركيب البازل أثناء تواصلك معه .
- درب الطفل على مهارات التقليد .
- قم بتنمية مهارة أخذ الدور .
- درب الطفل على استخدام الإيماءات المصاحبة للترحيب و الوداع .

[1] ينظر: حازم رضوان آل إسماعيل ، التوحد و اضطرابات التواصل ، ط 1 ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 47 .

- درب الطفل على مهارة الإشارة .
- درب الطفل على مهارات التواصل الوظيفي للتخلص من السلوكيات الخاطئة في التواصل ، كالصراخ أو رمي الأشياء .
- امنح الطفل فرصا للتواصل معك ، و من أفضل الفرص لتشجيع التواصل هو وقت الطعام ، فالطعام يعتبر معززا ماديا مهما للطفل و خصوصا إذا كان جائعا ، لذا بالإمكان تشجيع الطفل على التواصل من خلال إعطاءه زجاجة عصير مغلقة بإحكام .
- شجع الطفل على التواصل البصري معك دون أن تجبره على ذلك ، كأن تمسك وجهه مثلا ، أو أن تصرخ في وجهه لينظر إليك .

ج. <u>استراتيجيات خاصة بالأطفال ذوي القدرات اللفظية المحدودة</u> :

- اجعل تعلم اللغة أمرا ممتعا .
- استخدم الإيماءات و التعابير الوجهية .
- استخدم الإشارات في تعليم الضمائر (أشر إلى نفسك لتعلمه الضمير" أنا " و اشر إليه لتعلمه الضمير " أنت ") .
- خفف من استخدام التلقين بشكل تدريجي لتقلل من اعتماد الطفل على الملقنات .
- قم بإضافة كلمة " ما " إلى أي شيء يقوله ، و قم بتلقينه ليعيد ما قاله الطفل بشكل أوسع ، و هذا ما يسمى بتوسيع اللغة expanding language.[1]
- علق على ما يفعله الطفل .
- تحدث مع الطفل بعبارات و جمل قصيرة و مختصرة ، فذلك يؤدي إلى تحسن الاستيعاب لدى الطفل و يعطيه نموذجا لتقليده .
- استخدم الغناء و الموسيقى .

د. <u>استراتيجيات خاصة بالأطفال القادرين على التواصل اللفظي</u> :

- درب الطفل على الانتباه المشترك و ذلك من خلال الأنشطة و الروتين .
- استخدم ألبوم الصور لتتحدث مع الطفل عن المناسبات السابقة ، و استخدم المفكرة لتخبره عن المناسبات القادمة .
- تناول مواضيع جديدة لتتحدث عنها (لا تكرر المواضيع ذاتها) .
- اعمل على توسيع المهارات اللغوية البراغماتية لدى الطفل ، و يقصد بالمهارات البراغماتية مهارات استعمال اللغة في السياق الاجتماعي .

[1] المرجع السابق ، ص 48 .

- قم بتعليم الطفل المهارات الحوارية مثل : البدء بالحوار و إنهائه و المحافظة على الموضوع و تغييره و إصلاح العثرات في الكلام .
- ساعد الطفل على فهم و تنبؤ وجهات نظر الآخرين .
- ساعد الطفل على توسيع الوظائف التواصلية لديه ، مثل : فهم الفكاهة و السخرية فهم و استعمال التعابير المجازية ، حل المشاكل باستعمال اللغة ، السرد و استخدام اللغة في المقارنة .[1]

هـ. استراتيجيات لعلاج مشكلة المصاداة الكلامية :

تعتبر المصاداة من أهم المشكلات اللغوية التي تظهر لدى الطفل المتوحد ، و تعرف على أنها ترديد الطفل لما يسمعه في نفس اللحظة و كأنه صدى لما يقال ، و تنقسم ظاهرة المصاداة إلى نوعان :

- **المصاداة الفورية:** و هي نطق فوري لكل ما يسمعه الطفل من أصوات منطوقة .
- **المصاداة المتأخرة :** و تعني تكرار الأحداث و الجمل و الكلمات و الأغاني و البرامج التلفزيونية ، لكن بعد مرور فترة من الزمن قد تكون ساعات أو أيام أو أسابيع كشكل لسلوك إثارة الذات ، و مثل هذه السلوكيات تظهر لتجنب التفاعلات الاجتماعية ، و العوامل المسببة للمصاداة غير المفهومة [2].

و لعلاج مشكلة المصاداة ، بإمكاننا استخدام بعض الاستراتيجيات التي صنفت بناء على الموقف :

1) **الطلب Requesting:**

إذا كان الطفل يريد النوم مثلا ، فنقول : إسلام يريد النوم ، المتوقع هنا أن يقوم الطفل بتكرار الجملة و قد يتأخر نوعا ما في ترديدها ، بالتدريب سيصبح ممكنا الوصول إلى الاستقلالية ، أي أن يقوم إسلام بطلب الذهاب للنوم بنفس الطريقة ،كما ينصح بتجنب التعزيز اللفظي المباشر مثل : بطل ، ممتاز ، ...لكي لا يقوم الطفل بترديد التعزيز اللفظي دون وعي . كما يمكن الوصول إلى الطريقة الطبيعية في الطلب " أنا أريد أن أنام ".

2) **الاختيار Choosing:**

إذا أردت وضع الطفل أمام خيارين ، مثلا : الدمية أم السيارة ، لا تقل له : تريد الدمية أم السيارة ؟ بالإمكان أن تقول له : دمية أو سيارة ، فإذا قام باختيار واحدة منها ، فأعطه ما يريد و قل : إسلام يريد السيارة ، و نظرا لأن الطفل قد يقوم بترديد ما سمعه فيما بعد (مصاداة متأخرة) فمن المتوقع أن يصبح قادرا على طلب ما يريد بشكل تلقائي .

---

[1] المرجع السابق ، ص 49 .

[2] بلجيلالي سعاد ، التواصل اللغوي الإعلامي عند الأطفال المصابين بمرض التوحد ، مذكرة ماستر ، كلية الادب العربي و الفنون ، 2017 ، ص60 .

3) التحية Greeting :

عندما تقوم بتحية الطفل لا تقل له : مرحبا إسلام ، قل له التحية فقط دون ذكر اسمه : مرحبا أو صباح الخير مثلا ، ليقوم بإعادتها دون أن يذكر اسمه . و إذا أردت أن تجذب انتباه الطفل ، فبإمكانك أن نتادي عليه باسمه و بعد أن تحصل على انتباهه بإمكانك أن تقول له : مرحبا .

4) الرفض Rejeeting :

بالإمكان تعليم الطفل كيفية الرفض باستخدام بعض الطرق مثلا : إذا لا يريد الطفل أن يأكل التفاح ، فنقول له : لا أريد تفاح ، ليقوم بتقليدها . و في بعض الأحيان ، على المحيطين به أن يتقبلوا الرفض من الطفل .[1]

[1] حازم رضوان بل إسماعيل ، ص 50 .

خلاصة:

و من خلال ما ذكرناه في هذا المبحث ، استنتجنا أن اضطرابات التواصل مشكلة من المشاكل التي تعيق عملية التواصل بين الطفل و المجتمع المحيط به مما يؤثر سلبا على نفسية الطفل ، و تصيبه بالإحباط و الخجل و الانطواء داخل مجتمعه ، كما ينعكس ذلك على مستقبله الاجتماعي ، و الأكاديمي ، و المهني .

الاختلال في التواصل يشمل كل من المهارات اللفظية و غير اللفظية (كالإشارات و الإيماءات و تعابير الوجه) ، هذا النقص في المهارات التواصلية يؤدي إلى عجز في تنمية اللغة ، و بالتالي إلى مشكلات في التواصل اللغوي .كما أشار (colman , 1996 , p.919) : " إلى أنه من أهم الخصائص البارزة التي يتميز بها الأطفال التوحديون هو العجز في تنمية اللغة أو الاتصال بالطريقة العادية مع الآخرين ، و قد يتبع ذلك أنواع عديدة من الشذوذ في مجال اللغة و التواصل ، حيث يوصف عدد كبير من هؤلاء الأطفال بأنهم مصابون بالخرس التام ، و البعض الآخر لا تنموا لديهم لغة مفهومة تساعدهم على التواصل مع الآخرين ".[1] و أشارت كذلك (علا عبد الباقي إبراهيم) : " إلى أن تأخر نمو اللغة و القدرة على التخاطب لدى الأطفال المصابين بالتوحد يرجع إلى ضعف الإدراك و الانتباه لديهم ". [2]

و لذلك وجب علينا تنمية و تطوير هذه المهارات اللغوية لدى الطفل المتوحد ، و ذلك من خلال بعض الاستراتيجيات المقترحة لتنمية التواصل اللغوي لديهم ، و ذلك لما له من أهمية كبيرة لدى هذه الفئة من الأطفال ، فهو يحقق لهم الاستقلال الذاتي ، و الاعتماد على النفس ، و الاستمتاع بأوقات الفراغ .

[1] محمود عبد الرحمن الشرقاوي ، التوحد و وسائل علاجه ، ط 1 ، دسوق : دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، 2018 ، ص 192 .

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني :

الدراسة التطبيقية

تمهيد :

بعد مرورنا بالمراحل النظريّة و العلمية للدراسة ، و بعد تطرّقنا للمفاهيم الأساسية للموضوع ، و من أجل إتمام دراستنا النظريّة علو الواقع ، انتقلنا إلى مرحلة مهمة و هي الدراسة الميدانية أو التطبيقية ، فقمنا بتطبيق ذلك على عينة من الأطفال المصابين باضطراب التوحد ، و بصفة خاصة المصابين باضطرابات على مستوى التواصل اللفظي و غير اللفظي ، و كان ذلك في مركز " جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد " بالحناية .

المبحث الأول : تعريف بالمؤسسة

اسم المؤسّسة	جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد		
مدير المؤسّسة	خثير مراد		
عدد الأطفال المتكفّل بهم	نظام الدوام الكلي	نظام الدّوام الجزئي	العدد الإجمالي
	-(06) إناث. -(20) ذكر.	-(03) إناث. -(02) ذكور.	-(09) إناث. -(22) ذكر.
المهام الأساسيّة للمؤسسّة	1. علاج و تأهيل. 2. تربية وتعليم. 3. الإطعام. 4. رياضة وترفيه.		
المهام الثانوية للمؤسسّة	1. استقبال. 2. صيانة. 3. إدارية. 4. أرشيف و تخزين.		
الطاقم البيداغوجي	-(05) أخصائيين نفسانيين. -(01) أخصائي اجتماعي. -(03) أخصائيين نطق و تخاطب. -(04) مربّيات. -(01) طبيب عام. -(01) طبيب عقلي للأطفال. -(01) طبيب أطفال. -(01) طبيب أعصاب. -(01) طبيب عيون. -(01) طبيب أسنان.		
القاعات التي يتوفّر عليها المركز	1. قاعة العلاج الوظيفي. 2. قاعة تنمية المهارات الحركية الدقيقة و الكبرى. 3. قاعة التّخاطب و تصحيح النطق.		

	4. ورشة الإعلام الآلي. 5. ورشة الموسيقى. 6. دورة المياه.
النشاطات الرياضية المرافقة	1. رياضة ركوب الخيل (حصّتين في الأسبوع بمركز الفروسية La Marguerité) 2. النّشاط البدني المكيّف (حصّة في الأسبوع بالقاعة متعددّة الرياضات). 3. رياضة السباحة (حصّة في الأسبوع بالمسبح الأولمبي بتلمسان).

المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد
- منهج الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- حدود الدراسة

تمهيد :

لكل دراسة نظريّة في موضوعات البحث جانب تطبيقي ، يفسّر نتائج الواقع داخل الميدان ، و للانطلاق في تناول هذه الدّراسة وجب علينا القيام بالإجراءات الميدانية ، بحيث تمثّل مرحلة البحث الميداني مرحلة مهمة من مراحل البحث الاجتماعي ، فمن خلال موضوع البحث خاصّتنا و الذي جاء بعنوان " استراتيجيات التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد " ، فوجب علينا وضع خطوات منهجية تقودنا للحصول على البيانات اللازمة التي تعد مصدرا أساسيا للباحث ليصل إلى نتائج تخدم بحثه .

1) منهج الدراسة :

يعتبر المنهج أساس البحوث العلمية ، كما يعتبر الطريقة المتبعة للوصول إلى نتائج تخدم الباحث ، فاختيار المنهج الصحيح في مجال البحث العلمي لحل مشكلة يعتمد على طبيعة المشكلة نفسها ، هذا الأخير يعتبر الطريق الأنسب للوصول إلى الهدف المطلوب ، و على هذا الأساس فإن المنهج المناسب لدراستنا هو " المنهج الوصفي التحليلي" ، حيث وصفنا ظاهرة التوحد وكل مايتعلّق بعملية التّواصل لدى هذه الفئة ،و قمنا بتحليل أساليب وطرائق التّواصل لدى هذه الفئة من الأطفال.

و بما أن موضوع دراستنا حول " استراتيجيات التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد " فإننا سنحاول من خلال اتباع خطوات المنهج الإكلينيكي التعرّف و الوصول إلى أهداف الدراسة المرجوّة .

2) عيّنة الدّراسة :

تكونت عيّنة الدراسة من (10) حالات من أطفال ذوي اضطراب التوحد .

3)أدوات الدّراسة :

تتعدّد و تتنوّع وسائل جمع البيانات بحسب طبيعة البحث ، كما توجد عدّة طرق و أدوات لجمع البيانات في المنهج الإكلينيكي ، و قذ اعتمدنا في هذه الدراسة على :

أ. **المقابلة** :تمثل عملية اتّصال شخصي فعّال يقوم على الثّقة ، تجري بين الباحث و بين أفراد من عيّنة البحث لغرض الحصول على معلومات و بيانات تساهم في تحديد جوانب مشكلة البحث بشكل كبير و دقيق و إيجاد الحلول المناسبة .[1] و على هذا الأساس قمنا بمقابلة الأطفال و كسب ثقتهم ، ممّا أعطى لنا الفرصة في كسب و جمع أكبر عدد من المعلومات حول موضوعنا ، و بالتالي الحصول على نتائج تخدم بحثنا .

ب. **الملاحظة** :تعتبر من أهمّ الوسائل الرّئيسية التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات " لأنها تجعل الباحث أكثر اقترابا من الظّاهرة أو الحالة المدروسة حتى يتمكّن من تسجيل ملاحظاته و تجميعها لاستخلاص المؤشرات منها ".[2]

و نظرا لطبيعة موضوع دراستنا الذي يتطلّب معايشة أفراد العيّنة و التقرّب منهم ، بغرض معرفة أساليب التّواصل الخاصة بهم ، و مساهمة الجمعية في تنمية التواصل لدى هذه الفئة من الأطفال ، اعتمدنا " الملاحظة بالمشارك " التي يعرّفها La passade بقوله : " هي طريقة يشارك فيها الباحث في الحياة اليوميّة للمجموعة الاجتماعيّة موضوع البحث ، بهدف مضاعفة المعارف L'accroissement des connaissances " .[3] هذه الطّريقة من شأنها مساعدة الباحث على جمع المعلومات بمفرده من خلال معايشته للعينة المدروسة و كسب ثقتهم ، و بالتّالي الحصول على المعلومات المطلوبة .

و على هذا الأساس قمنا بمشاركة أطفال التّوحد بجمعية " الأمل لأطفال طيف التّوحد " بالحناية ، في مختلف نشاطاتهم بما فيها (ورشة اللّعب ، ورشة الموسيقى و الاسترخاء ، ورشة الرّسم ، ورشة القصّة الاجتماعية ، ...) ممّا ساعدنا على كسب ثقتهم و معايشتهم ، و بالتالي جمع معلومات مهمة تساعدنا في القيام بالدراسة و الخروج بنتائج .

---

[1] وائل عبد الرحمن ، فحل عيسى محمد ، البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، عمان : دار الحامد للنشر و التوزيع ، 2007 ، دص .

[2] أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجنماعية ، د م : دار القصبة ، 2006 ، ص 202 .

[3] د. ثابتي الحبيب ، استخدام منهجية الملاحظة – المشاركة – لتطوير أدوات تحليل العمل و توصيف الوظائف ، محاولة تموقع ابستمولوجي و تأصيل منهجي ، مقال في مجلة الحكمة ، العدد الرابع ، سبتمبر – ديسمبر 2010 ، د ص .

ت. **دراسة حالة** :تعتبر من أشمل طرق البحث التي تستعمل مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات تكيّف أو مع أولئك الذين يظهرون قدرات غير عادية ، فهي وسيلة لتلخيص أكبر عدد من المعلومات عن الفرد ، و هي أكثر الوسائل شمولا و تحليلا .

و عليه قمنا بإجراء الدّراسة على مجموعة من العيّنات ، بغرض جمع المعلومات و دراستها و من ثم تحليلها للوصول إلى النتيجة النهائية .

4) حدود الدّراسة :

أ. **الحدود الزمنية** :امتدّت فترة الدّراسة الميدانيّة من 2023/03/19 إلى 2023/04/02 ، خلال هذه الفترة قمنا بالدّراسة باستخدام المقابلة مع العيّنات ، و الملاحظة ، و اختبار المهارات التّواصليّة لدة الطّفل التوحّدي .

ب. **الحدود المكانيّة** :و يقصد بها الحيّز المكاني التي أجريت فيها الدّراسة ، حيث تمّ إجراء دراستنا الميدانيّة ب " جمعية الأمل لأطفال طيف التّوحد " لولاية تلمسان بمدينة الحناية .

ت. **الحدود البشريّة**:و يقصد بها كلّ أفراد مجتمع الدّراسة ، حيث استهدفت دراستنا عيّنة من الأطفال المصابين باضطراب التّوحد ، بالإضافة إلى الأخصّائيين .

المبحث الثالث : عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدّراسة

- تمهيد
- عرض و تحليل النتائج

تمهيد :

تكتسي عملية عرض و تحليل النتائج المتوصل إليها من خلال المناقشة و التحليل أهمية بالغة في الحكم على الإشكالية المذكورة و التحقق منها ، وذلك بتحديد النقاط التي تساعدنا في ذلك ، فالاكتفاء بعرض البيانات دون تفسيرها وتحليلها والاعتماد على المناقشة و التفسير السطحي يفقد الباحث قيمته ، ويقلل من قدره ليجعله عملا عاديا أكثر من كونه عملا علميا، وعلى هذا الأساس ذهبنا إلى تحليل و مناقشة المعطيات و الخروج بحوصلة تلخص جميع النتائج المتحصل عليها.

1. عرض نتائج الحالات :

1) عرض نتائج المقابلة مع الحالة(01):

الحالة (01)	لقمان . ب
السّن	8 سنوات
درجة التّوحّد	متوسّط
طريقة التّواصل	بالإشارات (غير ناطق)
سبب التّوحّد	وراثي
الإستراتيجية المتّبعة	**نظام التّواصل بتبادل الصّور(بيكس*):** هو أحد وسائل التّواصل المعزّزة و البديلة المدعّمة متدنّية التّقنية، و يشيع استخدام هذا النّظام مع الأطفال المصابين بالتّوحد و الأطفال المصابين باضطرابات تواصليّة أخرى. و لا ينحصر تطبيق هذا البرنامج بالأطفال فقط، بل يستخدم بشكل واسع مع المراهقين و البالغين الّذين يعانون من صعوبات تواصليّة و إدراكية و جسدية.[1]
الهدف من البرنامج	- مساعدة طفل ذوي اضطراب التّوحّد على التّواصل مع المدرّب مثلا. - تنشيط التّواصل غير اللّفظي (الفهم) . - تنمية المهارات الحسيّة الحركيّة. - القدرة على التّواصل اللّغوي . - تنمية التركيز و القدرة على التفكير. - يتعلّم الطّفل المبادرة للتّواصل أكثر من الاعتماد على الآخرين. - سيجد الطّفل شريك تواصل يتعامل معه.

* قام الباحث الأمريكي الدّكتور " آندي بوندي " و زوجته أخصّائية النّطق و اللّغة " لوري فروست " باستحداث نظام بيكس في العام 1985 كإحدى وسائل التّواصل المعزّزة و البديلة بهدف تعليم الأطفال المصابين بالتّوحّد و الاضطرابات التّواصليّة الأخرى و كيفيّة بدء التّواصل مع الآخرين. استخدم النّظام للمرّة الأولى في ولاية ديلاوير. و قد حظي نظام بيكس باعتراف عالمي نظرا لاهتمامه بجانب المبادرة في التّواصل.

[1] حازم رضوان آل إسماعيل، التّوحد و اضطرابات التّواصل، ط 1، دار مجدلاوي للنّشر و التّوزيع، 2011-2012 م، ص 63.

	- يستخدم الطفل صورة واحدة وهذا يجنّبه الإرباك في إيصال الرسالة. - يساعد في تحسين التّواصل الاجتماعي و اللّغة اللّفظيّة.[1]
طريقة عمل البرنامج	- يبدأ نظام بيكس عادة بصور الأشياء المرغوبة مثل (الطّعام ، الأماكن ، و الأشخاص) و يتقدّم بمرور الوقت إلى الصّور التي تحتوي على شرائط جمل ، ثمّ ينتقل من الصّور إلى الكلمات ، كما يمكن استخدام هذا البرنامج لإنشاء لوحات جدول لتوفير جدول مرئي ليوم الطفل ، أو ما يسمى بحقيبة التّواصل .

➢ **تحليل نتائج الحالة (01) :**

من خلال مقابلتنا للعيّنة " لقمان . ب " و تجريب إستراتيجية بيكس عليه ، و تقويم مدى فعاليّة هذا البرنامج على تنمية التّواصل لديه ، بحيث قمنا بعرض بعض الصور عليه (الخاصّة بالنظافة) كمرحلة أولى ، و بعد ذلك يقوم الطفل باختيار صورة لشيء يمثل اهتمامه و رغبته وفق ميوله لنجذب انتباهه ليستجيب لعمليّة التّدريب ، مثل : صورة لغسل اليدين . بعد التّدريب أكثر من مرّة يقوم الطفل بإحضار الصورة بنفسه تعبيرا عن حاجته . و يتم زيادة الصّور بشكل تدريجي لتدريب الطّفل على أكبر قدر ممكن منها ، و في مرحلة متقدّمة يبدأ الطّفل باستخدام هذه الطريقة مع المحيطين حوله و مع الغرباء ، و ذلك باستخدام الألبوم المملوء بالصّور التي تلبّي احتياجاته .

وفي الأخير استنتجنا أنّ هذه الإستراتيجية كانت فعّالة على لقمان حيث قامت بتحفيز النّطق لديه،ليقوم بعمليّة الكلام ، و بالتّالي تطوير مهارة التّواصل اللّفظي.

[1] د.محمّد أكرم حمدان، د.فيصل ناصر البلوي، مدخل إلى اضطراب طيف التّوحّد، ط1، دار وائل للنّشر و التّوزيع، 2018 م، ص 232.

2) عرض نتائج الحالة (02):

الحالة (02)	محمّد.ب
السنّ	10سنوات.
درجة التّوحّد	بسيط + تخلّف عقلي.
سبب التّوحّد	مكتسب.
طرق التّواصل	يتواصل لفظيا (ناطق) و عن طريق الإشارات.
الإستراتيجيّة المتّبعة	**برنامج تيتش (التّدريس المنظّم) :** هو برنامج تربوي للأطفال المتوحدين ومن يعانون من مشكلات التواصل ، وقد طوّره الدكتور "إريك سكوبلر*" في عام 1971م ، كما يعتبر برنامج معتمدا من قبل جمعية التوحد الأمريكية.[1] ويركز هذا النوع من البرامج على السلوكيات المرتبطة باضطراب طيف التوحد.
طريقة العمل	يشتمل التدريس المنظم على : **1)** – تكوين روتين محدّد. **2)** – تنظيم المساحات. **3)** – الجداول اليومية. **4)** – تنظيم العمل. **5)** – التعليم البصري.
الهدف من البرنامج	- التّركيز على طرق التّعزيز وتغيير السّلوك ومعالجة العجز وراء السّلوك. - التّركيز على نقاط القوة والاهتمامات وتعزيزها لدى الطفل. - استخدام المدعّمات والجداول البصرية.

* إريك سكوبلر: بروفيسور و أخصّائي نفسي أمريكي، ولد في ألمانيا و هو من أصل يهوديّ، و هو من الرّواد في مجال اضطراب طيف التّوحّد، حيث أسس فكرة برنامج"تيتش" في عام 1971 الّذي اكتسب شهرة عالمية في عدد من دول العالم كإجراء و تدخّل في علاج اضطراب طيف التّوحّد، و هو يعتبر من أفضل البرامج التربويّة على الإطلاق.

[1] كاميلية زيد المال، مياسة كداش، تعليم اللّغة العربيّة لذوي الاحتياجات الخاصّة – فئة المتوحّدين أنموذجا– لسانيات تطبيقية، كلية الآداب و اللّغات، جامعة مولود معمري– تيزي وزّو– 2020/2019، ص 48.

➢ **تحليل نتائج الحالة (02):**

من خلال مقابلتنا للعيّنة"محمّد.ب"، استعملنا برنامج"تيتش" و ذلك من خلال تجربة الألوان، بحيث قمنا بعرض اللّون من خلال صورة و بشكل متكرّر حتّى يترسّخ اللّون في ذهنه، بعد ذلك تأتي عمليّة التّواصل؛ بحيث طلبنا من الطفل أن يعطينا اللّون الأحمر،ومن تمّ نعطيه مجموعة من المكعّبات بذلك اللّون(الأحمر)و نطلب منه أن يعطينا إياه مع تكرار اللّون في كلّ مرّة،و في الأخير بعد ملاحظتنا أنّ الطّفل أدرك اللّون نقوم بإدخال مكعّب بلون آخر(مثلا:اللّون الأصفر) و نطلب منه أن يعطينا اللّون الأحمر.

من خلال هذه الإستراتيجية المتمثّلة في "برنامج تيتش" استنتجنا أن الطفل يستعمل الفهم و الإدراك في عمليّة التّواصل.

3) عرض نتائج الحالة (03):

الحالة (03)	عبد الفتّاح
السنّ	8 سنوات
درجة التّوحد	شديد
سبب التّوحد	مكتسب
طرق التّواصل	عن طريق الإشارات(غير ناطق)
الإستراتيجية المتّبعة	**اللّعب*:** يعدّ اللّعب الشّكل الجوهريّ للتّواصل بالنسبة للطّفل، حيث أنه خبرة تلقائية مستمدّة من الحياة تدور في إطار زماني و مكاني، فضلا عن كونه النّشاط الّذي يقوم فيه الأطفال بالاستطلاع و الاستكشاف للأصوات و الألوان و الأشكال و الأحجام ، و كل العالم الّذي يحيط بهم، حيث يظهر الأطفال قدراتهم المتنامية على التّخيل و الإنصات و الملاحظة و الاستخدام الواسع للأدوات و الخامات و كل ذلك للتّعبير عن أفكارهم للتّواصل مع مشاعرهم و مع الآخرين.[1]
طريقة و شروط العمل	- إحضار لعبة تدلّ على مثيرات بصريّة(لجذب انتباه الطفل التّوحّدي و تثبيت بصره، و حثّه على التّركيز). - أن تحتوي اللّعبة على مثيرات سمعيّة. - أن تحتوي اللّعبة أيضا على مثيرات ملموسة(كأن تكون ناعمة، فعادة ما يحاول الطفل إيذاء نفسه). - أن تكون حجرة اللّعب مانعة للصّوت بقدر الإمكان.

* تمّ استخدام اللّعب كعلاج للطّفل منذ أوائل القرن العشرين عندما بدأت "أنافرويد" في استخدام الألعاب و مواد اللّعب كوسيلة لبناء علاقة بينها و بين مرضاها من الأطفال.كما استخدمت "ميلين كلين" (1932) لعب الأطفال كأساس في تفسيراتها عن الأطفال. و من المعالجين الأوائل "ديفيد ليفي" (1938) الّذي حاول مساعدة الأطفال على التخلّص من الأحداث المؤلمة من خلال اللّعب، وغيره من الباحثين الأوائل الّذين أكّدوا على قوّة العلاقة العلاجية بين الأطفال و عمليات النّمو الطّبيعية كمفتاح لمساعدة الأطفال على تنمية الذات لديهم.

[1] د.وليد السيّد خليفة، د.سربناس ربيع وهدان، المنظور الحديث للبرامج العلاجية لدى الاضطرابات السّلوكية و الأوتيزم، ط1، دار الوفاء لدنيا الطّباعة و النّشر، الإسكندريّة، 2014 م، ص 505.

الهدف من الإستراتيجية	- يساهم اللّعب في إكساب الأطفال المعاني و المفاهيم، و ذلك من خلال اللّعب بالأشياء و الأدوات. - يساعد الطّفل على الشّعور بالسّيطرة، كما يتيح له لعب الأدوار، كما يعتبر وسيلة لتفريغ الطاقة العدوانيّة. - يساهم في توفير فرص التّفاعل الاجتماعي و النّضج الانفعالي للطّفل.[1] - يعدّ من أنسب الطّرق لعلاج المشكلات و الاضطرابات الّتي يعاني منها الطّفل التّوحّدين من بينها اضطراب التّواصل. - يعتبر وسيلة تقرّب المفاهيم و تساعد في إدراك معاني الأشياء. - يعدّ أداة تعبير و تواصل بين الأطفال مع بعضهم من جهة، و بينهم و بين معلميهم من جهة أخرى. - يعمل على تنشيط القدرات البدنيّة و الحركيّة و العقليّة و تنميتها، و النّمو الاجتماعي و الانفعالي للأطفال وفقا لقدراتهم و إمكاناتهم.[2]

[1] بن حشفة سميّة، تنمية التّواصل اللّغوي عن طريق اللّعب لدى أطفال ذوي اضطراب التّوحّد، مذكرة ماستر–تخصّص أرطوفونيا،كليّة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، سنة 2017 م، ص 25.

[2] محمود عبد الرّحمن الشّرقاوي، التّوحّد و وسائل علاجه، ط1 – دسوق– دار العلم و الإيمان للنّشر و التّوزيع، 2018 م، ص 280.

➢ **تحليل نتائج الحالة (03):**

مقابلتنا للعيّنة "عبد الفتّاح" هدفها الكشف عن مدى فعالية إستراتيجية أنشطة اللّعب في تحسين مهارة التّواصل، حيث قمنا بتجربة لعبة الكرة مع الطفل.

كمرحلة أولى قمنا بعرض صندوق يحتوي على مجموعة من الألعاب، و طرح سؤال:ماذا ترغب في اللّعب؟ يذهب الطفل و يتوجّه نحو الصندوق و يختار لعبة الكرة.ثمّ انتقلنا للمرحلة الثانية لنطلب من الطّفل رمي الكرة إلينا، بقولنا: ارمي الكرة، فكانت ردّة فعله تكرار الجملة بقوله: ارمي الكرة. و كمرحلة ثالثة و أخيرة، و بعد عدّة محاولات للمرحلة السابقة، أبدى الطّفل ردّة فعل إيجابية بعدما طلبنا منه رمي الكرة باستجابته للأمر، و ذلك بدعمه عن طريق المعزّزات الإيجابية، كقولنا: أحسنت عبد الفتّاح.

و من خلال هذه الإستراتيجية، استنتجنا أن اللّعب حاجة نفسية من حاجات الإنسان عامّة، و للطّفل التّوحدي خاصة،حيث يعمل على تحسين طريقة تواصله مع الطرف الآخر لأنه يشعر بالثقة اتجاهه، هذه الأخيرة هي الّتي تؤهّله لتنمية التّواصل لديه و تساعده على التّفاعل مع المحيطين به، من خلال عملية الاكتشاف و التّعرف على الأشياء، و بالتّالي خروجه من قوقعة التّوحد بتوظيف مهاراته الاجتماعية و التواصليّة داخل مجتمعه.

4) عرض نتائج الحالة (04):

الحالة (04)	مهدي.ح
السّن	10 سنوات
درجة التّوحّد	متوسّط
سبب التّوحّد	مكتسب
طرق التّواصل	عن طريق الإشارات(غير ناطق)
الإستراتيجيّة المتّبعة	**القصّة الاجتماعيّة*:** تعرّفها الباحثة إجرائيا بأنّها"مجموعة من المواقف الاجتماعية التي تقصّها الباحثة على أطفال الأوتيزم في شكل فنيّ(عنوان، شخصيات، أحداث، بداية، نهاية، مؤثّرات سمعيّة بصريّة،...)بغرض تنمية السّلوك التكيفي و الانتباه الاجتماعي لدى أطفال الأوتيزم".[1] و تُعرّفُ أيضا بأنّها"قصّة قصيرة تُصمّمُ فرديّا لتصف موقف أو مفهوم أو مهارة اجتماعيّة معيّنة، و قد تمّ تطويرها من قبل بهدف تنمية فهم الطّفل التّوحّدي للمواقف الاجتماعيّة و جعلها أكثر راحة و قبولا من الطفل؛بأن تقدّم له الاقتراحات و البدائل للاستجابات المناسبة في الموقف".[2]
طريقة و شروط العمل	الشّروط الّتي ينبغي مراعاتها: - أن يكون هناك ارتباط بين القصّة و بين موضوع الدّرس. - أن تكون القصّة مناسبة لعمر الطّفل و مستوى نضجهم العقلي. - أن تدور القصّة حول أفكار و معلومات و حقائق يتمّ من خلالها تحقيق أهداف.

* أسلوب القصص الاجتماعيّة، هو أسلوب تمّ تطويره من طرف"كارول جري" عام 1991،بهدف تزويد الأفراد ذوي اضطراب طيف التّوحد بالسّلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

[1] د.وليد السيّد خليفة، د.سرىناس ربيع وهدان، المنظور الحديث للبرامج العلاجيّة لدى الاضطرابات السّلوكيّة و الأوتيزم، ط1،دار الوفاء لدنيا الطّباعة و النّشر-الإسكندريّة-،ص192.

[2] المرجع نفسه، ص427-428.

	- أن تكون الأفكار و الحقائق و المعلومات المتضمّنة في القصّة قليلة حتى لا تؤذي كثرتها إلى التشتّت و عدم التّركيز. - أن تبرّر مواطن العبرة و العظة، و ترتبط بالواقع. - أن تقدّم القصّة بأسلوب سهل و شيّق يجذب انتباه الطفل و يدفعه للإنصات و الاهتمام.[1]
الهدف من الإستراتيجية	- تحسين قدرة طفل التّوحّد على مراعاة مشاعر الآخرين. - المرونة في تقبّل وجهات النّظر المختلفة عن وجهة النظر الخاصة بطفل التّوحّد، و الاعتقاد بأنه ليس من الضّروريّ أن يعرف الآخرون ما يعرفه. - تيسير تكوين الصّداقات نظرا لما تسهم فيه القصّة من تنمية القدرة على التّعاطف مع الآخرين. - فهم الأسباب الكامنة وراء بعض المشاعر أو الانفعالات، وربط المشاعر بالمواقف المناسبة لها. - تنمية القدرة على فهم الخداع و المعتقدات الخاطئة. - تنمية مهارة الاستماع و الانتظار. - تنمية قدرة الطّفل على التّخيّل. - تعليم الطّفل التّوحّدي كيفية قراءة المواقف الاجتماعية. - تعليمه اتخاذ وجهة نظر اجتماعي. - تزويده بالمعلومات عن الاستجابة الاجتماعية الملائمة. - زيادة عدد المهارات الاجتماعية للطّفل التّوحّدي. - زيادة المشاركة الاجتماعية الملائمة للطّفل، والإقلال من المشاركة الاجتماعية غير الملائمة. [2]

[1] المرجع نفسه، ص 430-431.

[2] المرجع السّابق، ص 82-83.

➢ تحليل نتائج الحالة (04):

مقابلتنا للعيّنة"مهدي" هدفها تجربة فعاليّة إستراتيجية القصّة الاجتماعية في تنمية التّواصل لديه.بداية قمنا باختيار قصّة من القصص الهادفة المتواجدة بالمركز، ثمّ قمنا بتهيئة غرفة الحَكَواتي لتكون مناسبة لسرد القصّة في جوّ ملائم (هدوء، قلّة الأضواء،...) حتّى يتسنّى للطّفل التّركيز على مُجريات القصّة، و قمنا بفرش بساط على الأرض و أجلسنا الأطفال في شكل دائريّ و جلسنا نحن وسطهم لنشُدّ انتباههم لنا.

قمنا بسرد قصّة بعنوان" صديقتي مرآتي" ووضعنا "مهدي" ضمن مجموعة من الأطفال، فبمجرّد البدء في سرد القصّة أبدى"مهدي"ردّة فعل إيجابيّة على غرار باقي الأطفال الّذين لم يعطوها أيّ اهتمام، حيث أبدى تقرّبه منّا، و بمجرّد التّوقّف عن السرد يقوم الطّفل بالصّراخ و الإشارة بيده إلى القصّة؛بمعنى واصلي القراءة.

و من هنا نستنتج أنّ لإستراتيجيّة القصّة الاجتماعيّة دور فعّال على شخصية الطّفل المتوحّد لأنها تساهم في تنمية مهاراته و قدراته البصريّة والسّمعيّة بناء على قدرة هذا الطّفل، حيث تقوم هذه الإستراتيجية على مخاطبة العقل، وفهم أو توقّع طريقة تفكير هذا الطّفل.كما تعدّ من التدخّلات العلاجية الأكثر فعالية على الطفل لتحسين كفاءته الاجتماعية والتّواصلية، و من الأساليب الفعّالة في خفض السلوكيات السلبية كالصراخ و الضرب، و الخفض من مستوى الخوف لديهم كالخوف من الظلام مثلا.

5) عرض نتائج الحالة (05)و(06):

الحالة (05)و(06)	أنيس.س	محمّد.ع
درجة التّوحّد	متوسّط+تشتّت الانتباه	خفيف
السّن	8 سنوات	8 سنوات
طرق التّواصل	عن طريق الإشارات(غير ناطق)	عن طريق الإشارات(غير ناطق)
سبب التّوحّد	مكتسب	مكتسب
الإستراتيجية المتّبعة	**السّباحة*:** العلاج المائي أو السّباحة العلاجية للتوّحّد، هو أحد طرق العلاج الطّبيعي الّتي تتمّ من خلالها استخدام خواص الماء الفيزيائية و ذلك لأغراض علاجية أو ترفيهية.	
طريقة العمل	1. الحديث مع الطّفل عن رياضة السّباحة و المتعة الّتي سيشعر بها. 2. استعراض فيديوهات لأطفال من نفس عمر الطّفل يقومون بالسّباحة بسلاسة وبساطة ودون خوف أو تردّد ما يشكّل لدى الطّفل حافزا و نموذجا لأحد أقرانه. 3. تَجنُّب إلقاء الطّفل في المسبح بشكل مفاجئ، حتى لا يكون لهذا التّصرف ردّة فعل عكسيّة. 4. اصطحاب الطّفل لعدّة مرّات لمشاهدة أقرانه و هم يسبحون ما يشكّل لديه دافع السّباحة. 5. اصطحاب الطّفل إلى منتزه مائي أو معرض للحيوانات البحرية للتّعرّف على الكائنات البحرية و مشاهدة كيفية قيامها بالسّباحة. 6. القيام بتمارين الإحماء والاستطالة لمنع حدوث تشنّجات في الجسم. 7. تعليم الطّفل بشكل تدريجي، حتى يكسر حاجز الخوف. 8. دعم الطّفل نفسيّا وتشجيعه. 9. تعليمه تقنيات وخطوات السّباحة(تحريك الأرجل، تحريك الذراعين، التنفّس، الصّبر).	

*يعدّ هذا النّوع من العلاج إحدى الطّرق الّتي اعتمدتها منظّمة الصّحة العالمية، و بحسب تقاريرها فإنّ هذه المهارات تحسّن القدرات العقليّة و البصرية و البدنية للمصابين باضطراب طيف التّوحّد.

الهدف من هذه الإستراتيجية	- تُطوّر لدى الطّفل الشّعور بالجسم. - تطوير المهارات المعرفية والإدراكية وكذلك المهارات الحركية. - تزيد من لياقة وأجهزة الجسم المختلفة وخصوصا القلب والأوعية الدمويّة. - زيادة الأمان لدى الطّفل داخل الماء ممّا يدعّم التّشجيع على الاستقلالية في الحركة داخل الماء وخارجه. - مساعدة الطّفل على المشاركة الاجتماعية والأنشطة متعدّدة الأطراف. - تنظيم التّنفس ممّا يساعد على تحسين الصّوت والنّطق عند بعض الأطفال. - تساعد السّباحة مرضى التّوحّد في فهم الفضاء من حولهم ومكانهم فيه. - تساهم في تحسين التّواصل والتّفاعل الاجتماعي لأطفال التّوحد.

➢ **تحليل نتائج الحالة (05)و(06):**

في الجدول أعلاه قمنا بدراسة حالتين أو عيّنتين:أنيس ومحمّد كلاهما طفلان من أطفال التّوحد غير ناطقان يتواصلان بالإشارة فقط، ويختلفان في درجة التّوحّد.حيث إنّ درجة التّوحّد عند أنيس متوسطة مصحوبة بتشتّت في الانتباه، أمّا محمّد فدرجة توحدّه خفيفة.

طبّقنا على الطّفلين إستراتيجية السّباحة أو العلاج المائي، وكما سبق وعرّفناها على أنّها إحدى طرق العلاج الطّبيعي، تعود بالكثير من الفوائد و الحلول العلاجية على الأطفال الّذين يعانون من التّوحّد، فهي إلى جانب كونها تعتبر حافزا مهمّا لرفع كفاءة الجسم، واستنهاض طاقته وتنشيط دورته الدّموية، فهي تقدّم للطّفل جرعة ترفيهية من الاستمتاع والمرح، بالإضافة إلى تشجيعه أكثر على الاختلاط والتّواصل الاجتماعي مع عالمه المحيط به.

هذه الإستراتيجية تتمّ وفق جلسات علاجية وحصص يعمل فيها مدرّبون مختصّون على تعليم أطفال التّوحّد أساسيات السّباحة والتّحرّك داخل الماء، إضافة إلى إشراكهم في بعض الألعاب المائية تحت إشراف مختصّين اجتماعيين.

و خلال دراستنا هذه توصّلنا إلى أن كلا الطّفلين استجابا لهذه الإستراتيجية، واستغرقت المدّة إلى (07) حصص على الأكثر، فبالنسبة للطفل"أنيس" استغرقت مدّة استجابته للتّعوّد على الماء(04) حصص، و خلال الحصّة السابعة بدا بالسباحة.أمّا الطّفل"محمّد" فبدأ بإدخال أرجله فقط في الماء و كان ذلك كاستجابة أوّليّة منه، و خلال الحصّة السابعة استطاع النّزول إلى الماء للسباحة.

و في الأخير نستنتج أنّ للسّباحة تأثير إيجابي على تنمية التّواصل والتّفاعل الاجتماعي لدى أطفال التّوحد، فبفضلها يكتشف الطّفل أنّه قادر على التّأثير في محيطه من خلال حركته ويستطيع أن يرى نتائج هذه الحركة بشكل مباشر ويشعر بهذا التّأثير من خلال حركة الماء حوله وتأثيرها على الجسم عند الحركة.

6) عرض نتائج الحالة (07):

الحالة (07)	عبد الّرحمن.ص
السّن	11 سنة
درجة التّوحّد	متوسّط
طرق التّواصل	عن طريق الإشارات(غير ناطق)
سبب التّوحّد	مكتسب
الإستراتيجية المتّبعة	**ركوب الخيل**[*]: عرّفتها الجمعية الأمريكية للعلاج بواسطة ركوب الخيل بأنّها" مصطلح يشير إلى استخدام حركة الحصان بواسطة أخصّائي مدرّب من أجل تحسين أداء الشّخص المعاق، حيث استخدمت في علاج كافّة الإعاقات و من ضمنها التّوحّد".[1]
طريقة العمل	يقوم مدرّب الفروسية بالإشراف على عمليّة ركوب الطّفل المصاب على الخيل، فيما يعمل الأخصّائي المسؤول عن علاج الطّفل على إعطاء التّعليمات حول الوجهة المحدّدة، و يسعى المدرّب والأخصّائي خلال هذه الجلسة بتشجيع الطّفل على التّواصل مع الخيل عبر التّلفّظ بكلمات أو القيام بحركات مثل:الإمساك باللّجام والاعتناء بالخيل، و يكون ذلك وفق مراحل: **1. مرحلة الأُلفة مع الحصان:** فيهذه المرحلةيقوم المدرّب بمساعدة الطّفل على كيفيّة امتطاء ظهر الحصانعلى السّرج، وكيفيّة النّزول عنه مع التّعزيز المستمر لكلّ خطوة، والتّركيز على التّواصل. كما يقوم المدرّب أيضا بتقليد صوت الحصان ويتحدّث في الوقت نفسه عن طبيعة غذاء الحصان، وكذلك يدعُ الطّفل يلمس جسد الحصان مع إعطاء اسم لكلّ

[*]أوّل من استخدم هذه الإستراتيجية"اليونان"، كطريقة علاجية بمساعدة الخيل، خاصّة وأنّ الخيول حيوانات قد تمّ التّعرف على قوّتها الشّافية منذ آلاف السّنين، و تعني كلمة"خيبو" في اللّغة اليونانية"الحصان".ورغم أنّ "أبقراط" ذكر لأوّل مرّة استخدام الخيول علاجيا في كتاباته اليونانية القديمة حوالي400 عام قبل الميلاد، فإنّ المعالجين في أوروبا لم يبدؤوا حتّى الستّينات من القرن الماضي في استخدام الخيول لمساعدة المرضى الّذين يعانون من الاضطرابات العصبية العضلية مثل: الشلل الدّماغي أو إصابات الدّماغ.عاد المعالجون الأمريكيّون والكنديّون المدرّبون في أوروبا بخبرات العلاج بركوب الخيل في ثمانينيات القرن الماضي، وشكّلوا الجمعية الأمريكية للعلاج بركوب الخيل.

[1]فعّالية طريقة ركوب الخيل العلاجية في تحسين المهارات الاجتماعية عند الأطفال التّوحّديين في مدينة عمّان، مجلّة كليّة التّربية، جامعة الأزهر، العدد(161 الجزء الرّابع)، أبريل سنة 2016 م، ص 301.

	حصان.الهدف من ذلك تدريب الطّفل على حفظ التّوازن. **2. مرحلة التّدريب:** في هذه المرحلة يقوم المدرّب بتدريب الطّفل على كيفيّة الصّعود على ظهر الحصان و النّزول منه، مع استخدام الشكيمة والرّسن وكيفيّة الضّغط عن طريق المهماز على بطن الحصان و لكلّ جزء استخدامه حيث يوجد أدوات لإيقاف الحصان و الطّلب منه التّحرّك و زيادة سرعته، حيث يعتبر هذا الحيوان أليف.كلّ هذا يتمّ عن طريق المدرّب المعدّ لذلك حيث يقوم به خطوة بخطوة. **3. مرحلة مهارة ركوب الحصان:** في هذه المرحلة استخدم حصانين في كلّ جولة، على ظهر كلّ حصان طفل من الأطفال المشاركين.كان على ظهر كلّ حصان سرج حيث إنّ الأطفال يعرفون بعضهم البعض، حيث يقوم المدرّب بقيادة الحصان عن طريق الشّكيمة ثمّ تارة الأهل مع زيادة سرعة الحصان بالتّدريج مع التّركيز على تعديل جلسة الطّفل على السّرج و بشكل مستمر. كان الآباء يشجّعون أطفالهم على النّظر إلى النّاس المتفرّجين مع التّلويح لهم والتّعبير عن انفعالاتهم، كذلك يطلب من الطّفل التّواصل مع الطّفل الآخر الممتطي للحصان الآخر، وأن يعبّروا لبعضهم البعض عن مشاعرهم، وأن يلوّحوا لبعضهم. **4. مرحلة نهاية برنامج ركوب الخيل:** في المرحلة الأخيرة، يتمّ تدريب الطّفل على تنظيف ورعاية الخيل.المدرّب يفعل هذه الأنشطة خطوة بخطوة شفهيّا وعمليّا والطّفل يكرّر ذلك.[1]
الهدف من الإستراتيجية	- الهدف من المرحلة الأولى:تدريب الطّفل على حفظ التّوازن على ظهر الحصان، وكذلك التّواصل البصري والجسدي مع الطّفل التّوحّدي وتعزيز التّواصل الاجتماعي كلما سنحت الفرصة لذلك حيث تستغرق هذه المرحلة 5 دقائق. - الهدف من المرحلة الثّانية:هو تعزيز التّواصل الاجتماعي وزيادة مهارة التّوازن، وزيادة قدرة الطّفل على التحكّم بالخطوات الأساسية لطريقة العلاج، وتستغرق هذه المرحلة 10 دقائق. - الهدف من المرحلة الثّالثة:تعزيز التّواصل الاجتماعي، وتدريب الحواس

[1] المرجع السّابق، ص 309-310.

	والقدرة على التّوازن، وتستغرق هذه المرحلة 15 دقيقة. - الهدف من المرحلة الرّابعة:هو تعزيز التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي من قِبل المدرّب،حيث تستغرق هذه المرحلة 15 دقيقة. الهدف الرّئيسي من هذه الإستراتيجية: معرفة تأثير ركوب الخيل العلاجية في تحسين المهارات الاجتماعية عامّة، و تنمية مهارة التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي على وجه الخصوص لدى الأطفال التّوحّديين.

➢ **تحليل النّتائج:**

عبد الرّحمن.ص طفل متوحّد غير ناطق يتواصل فقط بالإشارة، ولتنمية مهارة التّواصل لديه طيقنا عليه إستراتيجية "ركوب الخيل"، من خلال هذه الدّراسة توصّلنا إلى أنّها إستراتيجية تتمّ وفق حصص وجلسات علاجية في وجود مدرّبين ومعلّمين مختصّين بمرضى التّوحد.

لاحظنا أنّ المدرّبين والمعلّمين واجهوا صعوبات مع الطّفل"عبد الرّحمن"، حيث أبدى رفضه بعدم النّزول من الحافلة لمقابلة الحصان والقيام بالجلسة، وعبّر عن ذلك بالصّراخ والبكاء وضرب زملائه.لكن بالاعتماد على المدرّبين ومهاراتهم في التّدريب واعتمادهم للمراحل الّتي ذكرناها سابقا في الجدول أعلاه، فبمرور (04) حصص من التّدريب استجاب الطّفل وذلك بلمس الحصان فقط.ومع التّعزيز المستمر وبشكل متكرّر وبعد(07) حصص من التّدريب المكثّف استطاع الطّفل ركوب الحصان.

نستنتج من خلال هذه الملاحظات، أنّ إستراتيجية"ركوب الخيل العلاجية" ذات تأثير إيجابي واضح في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التّوحّديين، وخفض المشاعر السّلبية مثل:الخوف، الغضب، عدم الثّقة والحزن، من خلال توفير جو دافئ و العمل على تنشيط الدّماغ وزيادة فرص التّفاعل الاجتماعي والمشاركة الوجدانية مع الآخرين، وكما هو معروف فإنّ الخيل بطبيعتها حيوانات أليفة وذكيّة واجتماعية تتفاعل وتستجيب لمتطلّبات الشّخص الّذي يمتطيها، لذلك يشعر الطّفل المتوحّد براحة أكبر في التّواصل مع الحصان أكثر من التّواصل مع الإنسان.

يقول لويس برادي، اختصاصي أمراض النّطق و اللّغة و مؤلّف كتاب "تطبيقات من أجل التّوحّد" لموقع (بارنتس):" إنّ الحصان يعدّ حافزا قويّا، ويمكن الاستفادة من هذا الحماس في تدريس التّواصل أو المهارات الاجتماعية أو الحركية الدّقيقة أو أيّ مهارة مستهدفة".[1]

[1] صفحة الجزيرة، العلاج بركوب الخيل ...هل يصبح وسيلة لتقليل أعراض التّوحّد لدى الأطفال؟.http://www.aljazeera.net ، يوم: 2023/05/02، سا: 01:15.

7) عرض نتائج الحالة (08):

الحالة (08)	بهاء الدّين
السّن	12 سنة
درجة التّوحّد	خفيف
سبب التّوحّد	مكتسب
طرق التّواصل	يتواصل بالكلام كأيّ طفل عادي(ناطق)
الإستراتيجية المتّبعة	**التّعزيز الإيجابي:** هو إعطاء شيء محبّب للطّفل التّوحّدي كمكافأة له بعد قيامه بسلوك معيّن مرغوب فيه، من أجل تعزيز السّلوك ودعمه ودفعه إلى تكرار نفس السّلوك إذا تكرّر الموقف.
طريقة وشروط العمل	1. تحديد السّلوك النّهائي الّذي يراد الوصول إليه. 2. اختيار المعزّزات الإيجابية الفعّالة للطّفل التّوحّدي. 3. تقديم المعزّزات بعد حدوث السّلوك المناسب فورا. 4. الاستمرار في التّعزيز إلى أن يصبح معدّل حدوث السّلوك مرتفعا. 5. توفير المعزّزات بكمّيات تتلاءم مع السّلوك المستهدف وتنويعها تجنّبا للإشباع. 6. لا يعطى المعزّز إلاّ بعد أن ينتهي الطّفل التّوحدي من إتمام أو إنجاز العمل المطلوب. 7. الانتقال التّدريبي في تقديم المعزّزات في نهاية تعلّم السّلوك.
الهدف من هذه الإستراتيجية	- تنمية التّواصل البصري. - تعزيز الحركات الدّقيقة. - التّدريب على الاستقلالية.

➢ **تحليل النّتائج:**

"بهاء الدّين "طفل توحّديّ ناطق بدرجة توحّد خفيفة، يتجنّب النّظر إلى الآخرين أثناء التّحدّث إليهم، و من أجل تنمية التّواصل البصري لديه استُعملت معه إستراتيجية "التّعزيز" بمختلف أنواعها بما فيها: التّعزيز التّفاضليّ، التّعزيز الإيجابي، والتّعزيز السّلبي.فبالنسبة للطّفل "بهاء الدّين" فقد أبدى استجابة كبيرة لإستراتيجية التّعزيز الإيجابي.

أمّا طريقة العمل بهذه الإستراتيجية، فيجتهد المختصّون في معرفة فنّيات هذا العلاج السّلوكي، وكيف ومتى يتمّ تقديمه، مع وضع قائمة تضمُّ أهمّ المعزّزات المؤثّرة عند كلّ طفل، وتشمل عددا متنوّعا من المعزّزات الماديّة والمعنويّة، ولابدّ من اكتساب القدرة على كيفيّة تقديمها وفقا لجداول زمنيّة أو فترات ثابتة أو متغيّرة، وأيضا لابدّ من الحرص على تقديم المعزّز بعد أن ينتهي الطّفل التّوحّدي من إنجاز العمل أو السّلوك المطلوب والإستمرار في التّعزيز إلى أن يصبح معدّل حدوثه مرتفعاً، وفي الأخير يتمّ الانسحاب التّدريجي في تقديم المعزّزات في نهاية تعلّم السّلوك.

من خلال دراستنا لاحظنا أنّ "بهاء الدّين" بدأ يستجيب بصريّاً بفضل المعزّزات المقدّمة له من قبل المختصّة، وعلى حسب ما ذكرته لنا فهو يُبدي تحسّنا مرئيّاً أثناء الجلسات أو الحصص المقدّمة له، يستجيب وينظر إليها أثناء الحديث معها لفترة قصيرة فقط.

ومنه نستنتج أنّ لإستراتيجية "التّعزيز الإيجابي" دور مهمّ في تنميّة وتعزيز التّواصل البصريّ لدى الطّفل التّوحّدي.

8) عرض نتائج الحالة (09):

الحالة (09)	مريم.س
السّن	8 سنوات
درجة التّوحّد	متوسّط
سبب التّوحّد	مكتسب
طريقة التّواصل	عن طريق الإشارات(غير ناطقة)
الإستراتيجية المتّبعة	**الإسترخاء(بالموسيقى ، و بالقرآن الكريم):** 1. العلاج بالموسيقى*:و يعدّ هذا النّوع من العلاج طريقة من طرق العلاج المستقلّة، ويركّز على عناصر الموسيقى لمساعدة الأفراد ذوي اضطراب طيف التّوحّد في التّعبير عن انفعالاتهموالتّواصل والانتباه من خلال استخدام أنشطة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وغيرها، كما أنّ هذا النّوع يركّز على نشاطات موسيقية هادفة ومتخصّصة يقوم عليها مدرّبون محترفون.[1] 2. العلاج بالقرآن الكريم: قال اللّه تعالى:{وَ نُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ }[2] فالقرآن الكريم لا يُقرأُ على مريض نفسي أو عضوي إلاّ و شُفي بإذن اللّه.
طريقة وشروط العمل	- أخذ الطّفل التّوحّدي إلى غرفة أو منطقة معزولة هادئة ، في مكان العمل أو في المنزل، المهمّ هو إبعاد الطّفل بصفة مؤقّتة عن التّوتر أو القلق. - ينبغي أن تكون الغرفة مريحة أو بها شيء يعتبر وسيلة استرخاء للطّفل، كأضواء ملوّنة خافتة مثلا تشعره بالرّاحة والاسترخاء. - يقوم المختصّ بوضع الطّفل على بساط في الأرض. - بالنسبة للموسيقى،استعمال موسيقى هادئة أو حسب نوعية الموسيقى الّتي

* بدأ استخدام الموسيقى كعلاج للأطفال التّوحّديين في منتصف الأربعينات في القرن العشرين في الولايات المتّحدة الأمريكية على يد"كليف روبنس" و" بول نور دوف" وكانوا يستعملون الموسيقى كوسيلة علاجية لتسهّل لهم مهمّة الاتّصال بالتّوحّديين ونجح هذا المجال مع هؤلاء الأطفال، وأيضا في أواخر السّتّينات وبدايات السّبعينات بدأت تظهر في اليابان جمعيات أخرى للعلاج بالموسيقى، وركّزت هذه الجمعيات على علاج الأطفال المتوحّديين.

[1] د.محمّد أكرم حمدان، د.فيصل ناصر البلوي، مدخل إلى اضطراب طيف التّوحّد–النّشأة–الأسباب–التّشخيص والتّدخّل– ط1، دار قلئل للنّشر والتّوزيع، 2018 م، ص 241.

[2] القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية 82.

	يميل إليها الطّفل، وبالنّسبة للقرآن الكريم اختيار قارئ يكون له صوت عذب لترتاح بها أذن الطّفل، وذلك باستعمال مكبّرات صوت ذات جودة عالية.
الهدف من الإستراتيجية	- مساعدة الطّفل التّوحّدي على الشّعور والإحساس بنفسه وبقيمته وسط المجموعة. - تنمية مهارة التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي. - خفض التوتّر وتحسين المزاج. - التّخلّص من الغضب والمشاعر السّلبيّة. - مساعدة الطّفل التّوحّدي على التّركيز والتّواصل.

➢ **تحليل النّتائج:**

"مريم.س" طفلة تعاني من اضطراب طيف التّوحّد بدرجة متوسّطة، تتواصل بالإشارات فقط، ومن أجل تنمية مهارة التّواصل عندها طبّقت عليها استراتيجية الاسترخاء بالموسيقى وبالقرآن الكريم.

و من خلال دراستنا لهذه العيّنة وتعرّفنا على طريقة العمل بهذه الإستراتيجية توصّلنا إلى أنّ الاسترخاء حالة من انتعاش العقل والجسم للتّخفيف من حدّة القلق والتّوتّر، يتمّ في غرفة معزولة تحتوي على أضواء ملوّنة خافتة من أجل خلق جوّ هادئ للاسترخاء ومكبّرات صوت ذات جودة عالية.

قامت المختصّة بتشغيل الموسيقى الهادئة فبمجرّد سماع "مريم" للموسيقى لاحظنا جلوسها على الأرض بهدوء ولم تتحرّك إطلاقا حتى انتهت الموسيقى. ثمّ قامت المختصّة بتشغيل القرآن الكريم، لاحظنا أنّها لم تستجيب أو تتأثر غير أنّها بدأت بالحركة والمشاغبة.

ومن هنا نستنتج أنّها استجابت للاسترخاء بالموسيقى الهادئة ، ولم تستجب للقرآن الكريم، ومن خلال ما ذكرته لنا المختصّة فإنّ مريم من أوّل حصّة تدريبية لاحظت استجابتها لهذه الإستراتيجية، حيث لزمت الهدوء لمدّة(10) دقائق بعدها بدأت بالصّراخ تعبيرا عن فرحها واستمتاعها.

في الأخير نستخلص أنّ الاسترخاء بالموسيقى وسيلة بسيطة علاجية وترفيهية في نفس الوقت فعّالة لمساعدة أطفال التّوحّد على التّقليل من حدّة التّوتّر والقلق وذلك لأنّ الموسيقى تمنحهم فرحة كبيرة

علاماتها في الابتسامة، والضّحك، والانفعال الإيجابي.فالطّفل المصاب بالتّوحّد يستطيع أن يلتمس الموسيقى الهادئة في المراحل العمرية الأولى، وينموا وهو بحاجة لأن يتعلّم شكلا من أشكال التّكيّف أو تعديل السّلوك. وكما هو معروف عن الموسيقى أنّها تساعد في التّخفيف من حدّة الأعراض النّفسية والقلق، والتّخلّص من الغضب والمشاعر السلبية وخفض التّوتر وتحسين المزاج، كما تساعد أيضا الطّفل على الشعور والإحساس بنفسه وقيمته وسط المجموعة، وبالتّالي تنمّي مهارة التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي لديه.

وسماع القرآن الكريم أيضا له دور فعّال في تحسين النّطق و الكلام، لكنّه لم ينطبق مع العيّنة المدروسة، حيث أكّدت الدّكتورة "هلا السّعيد" مديرة مركز الدّوحة العالمي لذوي الاحتياجات الخاصّة، في دراسة خصّت بها العرب، ومن خلال عملها مع الأطفال التّوحّديين أنّ بعضهم يستجيب عند سماع القرآن، وبعضهم يبدأ بالصّراخ والبكاء عند سماعه، وأنّ هذا دفعها أن تعمل على استخدام القرآن الكريم مسموعا كوسيلة تدريبيّة تعمل على التّواصل بجميع المجالات بالنّسبة لهذه الفئة من الأطفال، لذلك قامت بهذه الدّراسة لكي تتعرّف على مدى استجابة الأطفال التّوحّديين لسماع القرآن الكريم بعمليّة التّواصل والتّعلّم.

9) عرض نتائج الحالة (10):

الحالة (10)	أُويس
السّن	8 سنوات
درجة التّوحّد	متوسّط
سبب التّوحّد	مكتسب
طريقة التّواصل	عن طريق الإشارات(ناطق)
الإستراتيجية المتّبعة	**الفنّ التّشكيلي(الرّسم):** يعرّفه عوض اليامي بأنّه :"نوع من العلاج النّفسي الّذي يقوم على الرّسم أو التّشكيل الفنّي بطريقة خاصّة يستطيع من خلالها الطّفل أن يعبّر عمّا بداخله من انفعالات نفسية أو بدنية ويكون لها تأثير سلبي عليه".[1]
طريقة العمل	1. تدريب المهارات الحركية الصّغرى لتدريب الأصابع واليد. 2. إعطاء الطّفل مجموعة من الأقلام الملوّنة "ألوان صحّية" وأوراق بيضاء كبيرة. 3. نقوم أمام الطّفل بالشّخبطة على ورقة بيضاء مع تشجيعه على أن يقوم بذلك أيضا. 4. عند قيام الطّفل بالشّخبطة تظهر فرحتنا بما يقوم به ونشجّعه على ذلك. 5. نترك الطّفل يمارس الشّخبطة على الأوراق فقط مع الانتباه لكي لا يقوم بذلك على الحائط. 6. نقوم بتصغير الورقة الكبيرة بورقة صغيرة. 7. نقوم بعد ذلك بتحديد إطارا للتّلوين بألوان غامقة لإظهار الحدود على الورقة، ثمّ نشجّع الطّفل على التّلوين داخله مع التّلوين معه في نفس الوقت والتّعليق على آدائنا للإشارة إلى عدم الخروج عن اللإطار. 8. ممارسة كلّ مرحلة من المراحل السّابقة لوقت كافٍ حتّى يتقن الطّفل التّوحّدي المهارة.

[1] د.غالم فاطمة، د.شهرزاد نوار، د.خالد بوعافية، فعّالية برنامج تدريبي قائم على الفنّ التّشكيلي لتأهيل أطفال التّوحّد، مذكرة ماستر، تخصّص علم النّفس العيادي، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–، 2017 م، ص 30.

الهدف من هذه الإستراتيجية	- تحسين وتنمية مهارات التّواصل الاجتماعي. - تنمية الإدراك الحسّي. - تحقيق الحوار والتّواصل مع الآخرين والتّفاعل معهم. - تنمية مهارات الطّفل التّوحّدي(اللّغوية، الإدراكية، الانفعالية، الاجتماعية، والبدنية).

➢ **تحليل النّتائج:**

أُويس طفل يعاني من اضطراب طيف التّوحّد بدرجة متوسّطة، طفل ناطق لكنّه لا يملك مهارات التّواصل الاجتماعي، ومن أجل تنمية هذه المهارة عنده استعملت معه المختصّة "إستراتيجية العلاج بالفنّ(الرّسم)"، لأنّ الفنّ يعتبر لغة تواصل تُعطي للأطفال فرصة التّعبير عمّا بداخلهم والاتّصال بالآخرين، سواءً كانوا أطفالا عاديّين أو من ذوي الاحتياجات الخاصّة. ومن هنا تكمن أهميّة العلاج بالفنّ، فهو وسيلة تساعد على تطوير وعلاج المُشكلات الاتّصالية لدلى أطفال التّوحّد. زكما هو معروف عن بعض الأطفال التّوحّديين أنّهم يملكون قدرة غير عاديّة على الرّسم ومحاكاة الأشياء، يعبّرون بها عمّا في داخلهم، وعن عالمهم الخيالي.

من خلال دراستنا لهذه العيّنة وتعرّفنا على فنّيات وطريقة العلاج بالفنّ(الرّسم) والّتي هي موضّحة في الجدول أعلاه، توصّلنا إلى أنّ هناك عدّة أساسيات للعلاج بالفنون يجيب أن تتوفّر لكي يحقّق العلاج أهدافه، من بين هذه الأساسيات نذكر: المواد، والمكان، وتنظيم عمليّة العلاج، وتحديد وقت لجلسة الفنون، أمّا عن الزّمن فيجب تحديده بناءً على حالة كلّ طفل، وحسب طريقة العلاج الّتي تكون فردية أو جماعية، وفي ما يخصّ الأنشطة الفنّية فهي تلك الأنشطة الفِعلية في جلسة الفنون الّتي يتطلّب على الطّفل القيام بها، كما أنّ هناك أنشطة حرّة يترك له الخيار فيها، وبالنّسبة للمواد المستخدمة فأهمّها الأقلام الملوّنة والأوراق.

و أثناء حضورنا الجلسة مع "أُويس" والمختصّة لاحظنا أنّ الرّسم حفّزه على التّركيز وساعده على تنظيم أفكاره وعبّر عن مقصوده من تلك الرّسمة الّتي أنجزها بطريقة جيّدة، مع العلم أنّه كان أدائه في التّحدّث مع الآخرين ضعيفا جدّا حسب ما ذكرته لنا المختصّة.

وفي الأخير استنتجنا أنّ إستراتيجية العلاج بالفنّ وبالتّحديد الرّسم، إستراتيجية جدّ فعّالة من ناحية بناء وتنمية مهارة التّواصل الاجتماعي، وتحفيز الأطفال على التّركيز والمثابرة، ومساعدتهم على تنظيم أفكارهم وإدراكهم لما حولهم، ويحفّزهم أيضا على حُسن الملاحظة لديهم، كما أنّ الدّماغ يعمل بجهد أكبر لمحاولة تجسيد الواقع على قطعة من الورق.

خلاصة:

من خلال هذه النّتائج الّتي توصّلنا إليها في هذا الفصل، نستخلص أنّ تطبيق هذه الإستراتيجيات على هذه الفئة من الأطفال تختلف حسب درجة التّوحّد وطرق التّواصل لديهم(تواصل لفظي وغير لفظي)؛ حيث لا يمكن أن نعمّمها على كلّ الأطفال من نفس الحالة.

فالتّدخل بهذ الإستراتيجيات من شأنه تقديم العون والمساعدة في التّقليل من نسبة الاضطرابات التّواصليّة الّتي يتعرّض لها الطّفل التّوحّدي، والتّعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم الخّاصّة، والخروج به من قوقعة التّوحّد إلى العالم الخارجي ودمجه مع الأطفال العاديين. ومن خلال الجدول التّالي، نوضّح بعض الفروقات في التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي لكلّ من الطّفل العادي والطّفل التّوحّدي:

الأطفال العاديين	الأطفال المتوحدّين
التّواصل غير اللّفظي	
- يمتلك الطّفل لغة التّعبير(حركات الوجه، الصّوت، والإيماءات). - يعبّر الطّفل عن رغباته باستخدام البكاء، بحيث تستطيع الأم تمييز حالة طفلها عن طريق نغمة بكائه حيث أنّ الصّراخ في هذه المرحلة له أهمية كبيرة في نمو اللّغة لدى الطفل وتعليمه كيفيّة نطق الأصوات. - تقليد الطّفل لصيحات الآخرين من خلال التّواصل معهم، ويتعلّم من ذلك الكلمات الصّحيحة من الخاطئة. - تظهر لدى الطّفل العادي الابتسامة الاجتماعية في نهاية الشهر الثالث. - سرعة اكتساب الطّفل العادي القدرة الذاتية على التّواصل مع الآخرين بطريقة غير لفظية(تعبّر عن العواطف، تبادل النّظرات). - في مرحلة ما يتعلّم الطّفل العادي التّواصل الهادف و يطوّره، أي أنه يطلب شيئا ما من خلال القيام بحركات محددّة و ذلك يهدف الرّفض أو التّفاعل.	- يفتقر الطّفل التّوحّدي لاستخدام الإيماءات و الإتاوات و إصدار الأصوات، فيجد بذلك صعوبة في التّواصل مع الآخر بطريقة غير لفظيّة. - يستعمل البكاء و الصّراخ كسلوك لتلبية حاجاته. - لا تظهر لديهم الابتسامة الاجتماعية في نهاية السّنة الأولى أو الثانية من العمر، حيث يبكي أو يضحك بشكل مفاجئ و بدون سبب. - يستخدم طفل التّوحّد أسلوب المشاورة باليد لتوجيه الأشخاص إلى ما يريدون.

التّواصل	اللّفظي
- يمرّ التّواصل اللّفظي عند الطّفل العادي بمراحل: **أ) مرحلة الصّراخ:** وتبدأ من اللّحظة الأولى في حياة الطّفل؛ نتيجة أخذ أوّل نفس، ثمّ يستخدم الطّفل الصّراخ كآداة لغويّة للاتّصال مع الآخرين. **ب) مرحلة المناغاة:**و تعتبر مرحلة استكشافية يجرّب في الطّفل إصدار بعض الحروف، واستخدام أعضاء النّطق. **ج) مرحلة التّقليد والتّعلّم:** اعتبارا من عمر سنة تبدأ محاولة الطّفل، تقليد الأصوات، ويعتبر التّقليد هو الوسيلة الأولى الّتي يتعلّم من خلالها الطّفل الكلام قبل أن يبدأ بفهم المعاني. **د) مرحلة المعاني والرّموز:** بالتّزامن مع تعلّم الكلمات بالتّقليد يبدأ الطّفل بالتّدريج الرّبط بين الكلمات و معانيها، ثمّ يدرك الرّموز، ويميّز بين الاستخدامات المتعدّدة للكلمة الواحدة.	-التّواصل اللّفظي لدى الطّفل التّوحّدي: **أ) مرحلة الصراخ:** طبيعة مرض التّوحّد تجعل من الطّفل أقل إدراكاً لطبيعة أو دلالة الصّراخ. **ب)مرحلة المناغاة:** غالباً مايظهرون مدىً قصيراً من الأصوات. **ج)مرحلة تقليد الأصوات:** عدم وجود تطوّرات فيهذه المرحلة، و إن طوّروها لا تكون لغاية التّواصل مع الآخر. **د) مرحلة المعاني و الرّموز:** قدرتهم على الكلام و التّخاطب جد ضعيفة، وفي بعض الأحيان تنمو اللّغة لديهم في البداية، ثمّ يَعْزِفُونَ على الكلام بصورة مفاجئة

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما قدّمناه نصل إلى ختام بحثنا هذا الموسوم بعنوان "**إستراتيجيات التّواصل عن الأطفال المصابين بالتّوحّد**" فقد تبيّن لنا ممّا سبق أنّ اضطراب طيف التّوحّد يعدّ من أكثر الاضطرابات تأثيرا على كافة جوانب النموّ لدى الطّفل؛ لأنّه يسبّب قصورا في قدرة الطّفل على التّفاعل الاجتماعي والتّواصل مع الآخرين بسبب عدم امتلاكه للمهارات التّواصليّة، سواء اللّفظيّة أو غير اللّفظيّة، والّتي تلعب دورا كبيرا في حياة الطّفل التّوحّدي، يكمن في تحقيق الاستقلال الذّاتي، وتعزيز الثّقة بالنّفس، وتساعدهم أيضا على التّفاعل مع الآخرين بالتّعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم الخاصّة. وبفضل دراستنا الاستطلاعيّة اتّضح لنا أنّه من الضّروريّ تقديم الرّعاية الكافية لهذه الفئة، عن طريق التّدخّل ببرامج تدريبيّة كانت قد طرحتها دراسات سابقة، وأكدّتها دراستنا الحالية، هذه البرامج تعدّ بمثابة علاج تختلف من طفل لآخر وذلك حسب درجة توحّده، وطريقة تواصله (لفظي أو غير لفظي)، تساعد بطريقة فعّالة في تنمية وتحسين مهارة التّواصل لدى أطفال التّوحّد، وبالتّالي تحقيق ذاتهم في المجتمع.

وارتأينا في هذه الدّراسة معرفة ما إذا كان لهذه الإستراتيجيات أثر في تنمية القدرات التّواصلية والمهارات اللّغوية للطّفل، ومن أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها نذكر منها:

- عمليّة التّواصل اللّغوي لا يمكن أن تتحقّق إلاّ في وجود طرفين (مرسل ومستقبل) لإيصال الرّسالة على أتمّ وجه، ومواصلة سير العمليّة التّواصليّة.
- يعود مدى اكتساب اللّغة عند الطّفل التّوحّدي إلى درجة ونسبة إصابته بالتّوحّد، ونسبة ذكائه مع مراعاة الفروق الفردية بين طفل وآخر.
- عجز الطّفل التّوحّدي عن اكتساب اللّغة لعدم القدرة على استمرار العمليّة التّعليميّة لمدّة طويلة.

المصادر و المراجع

قائمة المصادرالمراجع

القرآن الكريم :

- **سورة الإسراء : الآية { 82 } برواية ورش عن نافع**
- **سورة القصص :الآية { 51 } برواية ورش عن نافع**

الكتب :

1- إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة ، إسطنبول ، تركيا .

2- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب، دار صادر، بيروت .

3- أحمد محمود الحوامدة ، الأساليب التربوية و التعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد ، ط1، دار ابن النفيس للنشر و التوزيع ، 2019م.

4- أسامة عبد المنعم عيد حسن،حاتم عبد السلام محمدالمغربي، التخاطب واضطرابات النطق و الكلام ، ط1 ، دار البداية ناشرون و موزعون،2018م .

5- أسامة فاروق مصطفى ، السيد كامل الشربيني ، التوحد (الأسباب_التشخيص_العلاج) ، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان ، 2011م–1432 هـ.

6- التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان ، ط1 ، مطبعة رويغي، الأغواط ، 2006 م.

7- الرازي مختار الصحاح ،ط4 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 1994 م .

8- السعد ، سميرة عبد اللطيف ، معاناتي و التوحد ، منشورات مركز الكويت للتوعية بالتوحد ،1992م.

9- الشيخديب ، رائد ، الدورة الأولية في التوحد ، مؤسسة كريم رضا سعيد (برنامج الإعاقة في سورية) ، دمشق ، 2005 م .

10- الطاهر بومزير ، التواصل اللساني و الشعرية ، ط1، منشورات الاختلاف ،2007م.

11- انجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دط، دار القصبة ،2006 م.

12- حازم رضوان آل اسماعيل ،التوحد و اضطرابات التواصل ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ،2011 م .

13- حافظ بطرس ، طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا و انفعاليا ، دط ، دار المسيرة .

14- حسين راضي عبد الرحمن و زايد خالد مصطفى مقابلة ، طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة ، أربد الكندي للنشر و التوزيع ، دط ، 1989م .

15- سهى أحمد نصر ،الاتصال اللغوي للطفل التوحدي (التشخيص–البرامج العلاجية) ، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

16- شقير زينب محمود ، اضطراب اللغة و التواصل ، ط1 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة، 2000 م.

17- عبد الرحمن بن ابراهيم العقيل ، منصوربن محمد الدوخي ، اضطرابات التخاطب عند الأطفال إرشاد الأسرة و المعلم ، دط ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،الرياض.

18- عبد الصمد بن الحسين(أحمدون)، اللغة و المجتمع و إشكالية التواصل اللغوي ، دط، دس .

19- عمر أوكان ،اللغة و الخطاب ، ط1، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2011 م.

20- محمد أكرم حمدان ، فيصل ناصر البلوي ، مدخل إلى اضطراب طيف التوحد (النشأة– التطور_الأسباب).

21- محمود عبد الرحمن الشرقاوي ، التوحد ووسائل علاجه، ط1 ، دسوق : دار العلم و الإيمان للنشر ، القاهرة .

22- ميساء أحمد أبوشنب ،فرات كاظم العتيهي، مشكلات التواصل اللغوي ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، مجمع الفحيص التجاري ، 2015 م .

23- موسى عمايرة ، ياسر سعيد الناظور ، مقدمة في اضطرابات التواصل ، ط2 ،دار الفكر ناشرون و موزعون ،عمان ، 2014 م .

24- هناء شحاتة ، أحمد عبد الحافظ، الإنتباه المشترك و التواصل اللفظي لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر و الطباعة ، 2015 م .

25- وائل عبد الرحمن ، فحل عيسى محمد ، البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، دط ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2007 م .

26- وليد السيد خليفة ، سرنباس ربيع وهدان ، المنظور الحديث للبرامج العلاجية لدى الاضطرابات السلوكية و الأوتيزم ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2014م .

المقالات و المجلات :

1- أسامة فاروق مصطفى ، فعالية برنامج تدريبي قائم على الانتباه المشترك لتحسين التواصل اللفظي و غير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، مجلد(2) ، العدد (6) ، مجبة التربية الخاصة و التأهيل .

2- أميرة أحمد إسماعيل علي ، مقياس تقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد الموجه لمقدمي الرعاية ، مجلة البحث العلمي في التربية ، ع 16 ، 2010 م .

3- أميرة زاغري ، فتيحة يسقر ، إيمان مزغيش ، فعالية الألعاب الترويجية في تنمية مهارات التواصل التعبيرية عند طفل التوحد القابل للتطوير ، المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضة ، جامعة الجزائر ، المجلد (22) ، العدد (01) ، 2023م .

4- ثابتي الحبيب ، استخدام منهجية الملاحظة –المشاركة_ لتطوير أدوات تحليل العمل و توصيف الوظائف ، محاولة تموقع ابستيمولوجي و تأصيل منهجي ، مقال في مجلة الحكمة ،العدد (04) ، سبتمبر–ديسمبر ، 2010 م .

5- رحاب كمال ، دور التطبيقات الذكية على الأجهزة اللوحية في تنمية مهارات الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة "فئة التوحد " ، مجلة علوم فنون الموسيقى ، جامعة حلوان ، كلية التربية الموسيقية ، 2020 م .

6- سعيد غزدي ، حوليات كلية اللغة العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مرتيل .

7- فعالية طريقة ركوب الخيل العلاجية في تحسين المهارات الاجتماعية عند الأطفال التوحديين في مدينة عمان ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (161) ،الجزء (04) ،أفريل سنة 2016 م .

8- نايل يوسف سيف عبد الله ، أثر استخدام المعلمين إستراتيجيات التواصل اللفظي التعويضية على كفاية الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، مجلة كلية التربية ببور سعيد ، كلية التربية بالوادي الجديد – جامعة أسيوط – .

المذكرات :

1- أسامة بروبة ثاني ، عسال عبد الغني ، تقويم إستراتيجية سير حصص التربية البدنية في ظل جائحة كرونا (من وجهة نظر الأساتذة) دراسة ميدانية على أساتذة مدينة تلمسان ، تخصص علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضة ، جامعة و هران للعلوم و التكنولوجيا ، 2022/2021.

2- سعاد بالجيلالي ، التواصل اللغوي الإعلامي عند الأطفال المصابين بمرض التوحد–قناة طيور الجنة نموذجا– ، مذكرة ماستر في اللغة العربية و الإعلام ، جامعة مستغانم ، 2017 م .

3- فاطمة غالم ، شهرزاد نوار ، خالد بوعافية ، فعالية برنامج تدريبي قائم على الفن التشكيلي لتأهيل أطفال التوحد ، مذكرة ماستر ، تخصص علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017 م .

4- عزيزة سليم ، التواصل اللفظي و غير اللفظي و الإجتماعي لدى الطفل المتوحد ، مذكرة ماستر ، علم النفس العيادي ، الجزائر ، جامعة محمد بوضياف ، 2017 م .

5- كاميلية زيد المال ، مياسة كدّاش ، تعليم اللغة لذوي الاحتياجات الخاصة – فئة المتوحدين نموذجا – ، لسانيات تطبيقية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2019/2020 م .

المواقع الإلكترونية :

1- صفحة الجزيرة ، العلاج بركوب الخيل ...هل يصبح وسيلة لتقليل أعراض التوحد لدى الأطفال ؟ ، http://www.aljazeera.net

2- فايلات/منوعات علمية ،مقارنات علمية / الفرق بين الاتصال و التواصل ، بواسطة سارة سعيد ، Filat.com/p9326

3- من اقرأ / Iqrae.com ، تقرير في الاتصال و التواصل .

فهرس المحتويات

العـنوان	الصفحة
الشكر و التقدير	
الإهداء 1	
الإهداء 2	
مقدمة	أ
مدخل	**1**
الجانبالنظري	
الفصلالأول: التواصل اللغوي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد	
المبحث الأول / التواصل اللغوي	
تمهيد	**7**
تعريف التواصل اللغوي	**7**
عناصر التواصل اللغوي و مكوناته	**8**
أنواع التواصل اللغوي	**10**
أهمية التواصل	**12**
إستراتيجية التواصل	**13**
خلاصة	**16**
المبحث الثاني /مشكلة التواصل اللغوي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد ، واستراتيجيات تنميته	
تمهيد	**18**
نبذة تاريخية عن التّوحّد	**18**
مشكلات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد	**20**
أساليب التواصل لدى الطفل المتوحد	**22**
المهارات اللغوية التي يجب على الطفل المتوحد تعلمها	**22**
استراتيجيات تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد	**26**
خلاصة	**30**

الجانبالتطبيقي	
الفصلالثاني: الدراسة التطبيقية	
تمهيد	**33**
المبحث الأول/ تعريف بالمؤسسة	**35**
المبحث الثاني/ الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	**38**
منهج الدراسة	**38**
عينة الدراسة	**38**
أدوات الدراسة	**39**
حدود الدراسة	**40**
المبحث الثالث/عرض و تحليل و مناقشة نتائج الدّراسة	
تمهيد	**42**
عرض و تحليل النتائج	**43**
خلاصة	**68**
خاتمة	**71**
قائمة المراجع	**73**
الملاحق	
ملخص الدّراسة	

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

إلي السيد(ة) : مديرة التربية لولاية تلمسان

الموضوع : *طلب الموافقة على إجراء تربص ميداني*

في إطار إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللسانيات العربية الموسومة ب:

" استراتيجية التواصل عند الأطفال المصابين بالتوحد "

يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الموقرة تسهيل مهام الطالبتين : بن سونة شيماء وبن علي وهيبة لإجراء تربص ميداني بمؤسستكم التعليمية. وذلك في جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد – الحناية- وذلك خلال الفترة الممتدة من 2023/03/19 إلى 2023/04/02

تقبلوا مني فائق التقدير و الاحترام.

تلمسان يوم: 2023/03/13

رئيس القسم

عبو لطيفة
رئيس قسم
اللغة و الأدب العربي

Association EL AMEL
des enfants Autistes
Hennaya

جمعية الأمل
لأطفال طيف التوحد
بلدية الحناية

استمارة التربص الميداني

إطار مخصص لإدارة المركز

الاسم: شيماء
اللقب: دوار
الوظيفة: أخصائية عيادية
الملاحظات:

- الاسم: وهيبة
- اللقب: بن علي
- تاريخ ومكان الميلاد: 2000/09/19 تلمسان.
- الهاتف: 06 55 90 19 19
- البريد الالكتروني: wahibabenali2000@gmail.com
- نوع التكوين:

جامعي [X] معهد في التكوين المهني [ ] مركز تكوين مهني [ ]

- اسم المشرف: بعزيز سفير
- المؤسسة: جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد BHM
- مدة التربص: من 2023/03/19 إلى 2023/04/02
- مجال التربص:
- ملخص عن مشروع التربص: دراسة استطلاعية لمركز جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد، هدفها التعرف على استراتيجيات التواصل لدى أطفال التوحد، وكيفية تنمية مهارة التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومعرفة تأثير البرامج المعتمدة في إحسن المهارات الاجتماعية في هذا المركز.

التقييم

مواظبة في العمل
حسن الاستقبال
Dynamique

بـ: الحناية يوم: 2023/05/06

مركز بي آش أم أوتيزم سانتر
رقم الإعتماد
6826
2022/09/18
BHM AUTISM CENTER

العنوان: حي 50 سكن-الحناية
هاتف/فاكس: 043 44 41 18
المحمول: 0770 99 14 37
البريد الالكتروني: autisme.hennaya@hotmail.com

Autisme Hennaya

Association EL AMEL
des enfants Autistes
Hennaya

جمعية الأمل
لأطفال طيف التوحد
بلدية الحناية

استمارة التربص الميداني

إطار مخصص لإدارة المركز

الاسم: بن فريد
اللقب: فراح
الوظيفة: أخصائية نفسانية
الملاحظات:

- الاسم: شيماء
- اللقب: بن سونة
- تاريخ ومكان الميلاد: 1999/08/29 تلمسان
- الهاتف: 06.65.71.08.11
- البريد الالكتروني: benchaimaa20@gmail.com
- نوع التكوين:

جامعي ☒ معهد في التكوين المهني ☐ مركز تكوين مهني ☐

- اسم المشرف: سفير بدرية
- المؤسسة: جمعية الأمل لأطفال طيف التوحد B.H.M
- مدة التربص: من 2023/03/19 إلى 2023/04/08
- مجال التربص:
- ملخص عن مشروع التربص: دراسة استطلاعية لمركز جمعية الأمل لأطفال التوحد، هدفها التعرف على إستراتيجيات التواصل لدى أطفال التوحد وكيفية تنمية مهارة التواصل اللفظي وغير اللفظي ومعرفة تأثير البرامج المعتمدة لتحسين المهارات الاجتماعية في هذا المركز.

التقييم

الانضباط وحب العمل
احترام الوقت
حب الاستطلاع والاستفسار

بـ: الحناية يوم: 2023/05/06

مركز بي آش آم أوتيزم سانتر
رقم الإعتماد
6826
2022/09/18
BHM AUTISM CENTER

العنوان: حي 50 سكن - الحناية
هاتف/فاكس: 043 44 41 18
المحمول: 0770 99 14 37
البريد الالكتروني: autisme.hennaya@hotmail.com

Autisme Hennaya

ملخص الدراسة

هدفت الدّراسة الحالية إلى تقييم بعض البرامج العلاجية التّربوية والإستراتيجيات والّتي تمثّلت في نظام التّبادل بالصّور(بيكس)، برنامج تيتش(Teach)، إستراتيجية السّباحة، إستراتيجية ركوب الخيل، إستراتيجية الرّسم، إستراتيجية الاسترخاء بالموسيقى والقرآن الكريم، وأيضا إستراتيجية القصص الاجتماعية ، ومعرفة مدى فعاليتها في تنمية التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي لدى أطفال التّوحّد. ومنه تمّت صياغة الإشكالية: فيما تتمثّل إستراتيجيات التّواصل لدى أطفال التّوحّد؟ وما مدى فعالية البرامج التدريبية والإستراتيجيات المتّبعة على اكتساب المهارات التّواصليّة لدى هذه الفئة؟

الكلمات المفتاحية: اضطراب التّوحّد، أساليب التّواصل، البرامج العلاجية.

Résumé :

Le but de cette études actuelle était d'évaluer quelques programmes Pédagogique thérapeutique et des stratégies suivantes : le système d'échange d'images (PECS) , programme (Teach), stratégie de natation, stratégie d'équitation ,stratégie de dessin , stratégie de relaxation par musique ou par le coran ,aussi stratégie des histoires sociales , et connaitre leur efficacités en développement de communication verbale et non verbale pour les enfants autistes ? à partir de celle-ci le problème suivant à été formulé la problématique suivante : quelles sont les stratégies de communication des enfants autistes ? et quelles est l'efficacité des programmes des formations et de stratégies suivis sur l'acquisition des compétences communicatives de cette catégorie ?

Les mots clés : Trouble d'autisme , méthodes de communication , les programmes thérapeutique .

Abstract : The current study aimed to evaluate some educational therapeutic programs and strategies, which were represented in the picture exchange system (Pics), the Teach program, the swimming strategy, the horse riding strategy, the drawing strategy, the relaxation strategy with music and the Holy Qur'an, as well as the social stories strategy, and knowing the extent of Its effectiveness in developing verbal and non-verbal communication among children with autism. From it, the following problem was formulated: What are the communication strategies of children with autism? What is the extent of the effectiveness of the training programs and strategies used to acquire communication skills for this group?

Keywords: autism disorder, communication styles, therapeutic program